٧
المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع بعد المائة

١ يونيو سنة ١٩٤٦ ١ رجب سنة ١٣٦٥

# القنبلة الذرية

## فعلها وأثرها في الاهداف

انتقل فئة من العلماء الذين عاونوا في تأليف القنبلة الذرية الى هيروشيما ونجازاكي ليمتحنوا ما كان لها من أثر في الهدفين . ولقد وقفوا بحوثهم هذه على مقدار ما لهذه القنبلة من ذريع الفعل وقوة التحطيم ومقدار أثرها في الأهداف بنسبة بُعد انفجارها من الهدف أو قربها منه ، وحصروا جلَّ اهتمامهم في قياس قدرة تحطيمها في المدن الحديثة

ان المدن اليابانية ليس فيها من قوة المقاومة ما في المدن الحديثة الأخرى . ولكن فيها بعض عمائر كانت أقوى بناء وأمتن أساساً من غيرها وبخاصة في مدينة نجازاكي ، فكانت هذه العمائر موضع البحث العلمي والفحص عن قدرة القنبلة الذرية على التحطيم والفتك . وما فتئوا غير بعيد حتى بان لهم أن قصة هذه القنبلة وقدرتها على الفتك والتهشيم مروعة الى حدٍّ لم يتصوَّروه بادىء ذي بدء .

بدأ هؤلاء العلماء بحوثهم عن ذلك في شهر سبتمبر الماضي في المدينتين المهشمتين . وعقب على بحوثهما بعثتان أخْرَيان ، تحرياً لما وصل اليه هؤلاء العلماء من النتائج ، فوزنت كل النتائج العلمية وقيِّمت ، وبحثت أجزاء من الأهداف المحطمة في معامل الولايات المتحدة ، نقلت اليها بالطائرات .

على أن كثيراً من نتائج البحوث والأرقام التي وصل اليها العلماء الفاحصون لا تزال سراً مكتماً ، وعلى الرغم من ان هذه النتائج أولية من حيث الصفة فانه يرجح انها سوف لا تختلف عن النتائج النهائية شيئاً يذكر . فالقنبلة التي انفجرت فويق مدينة نجازاكي كانت من القوة والعنف بحيث أن قدرتها على رج العمائر كانت بقوة ضغط مقداره ١١٫٩٥٢ رطلاً على كل قدم مربعة، وكان الانفجار على ارتفاع ٢٥٠٠ قدم . وكان هذا الضغط تحت مركز الانفجار مباشرة . ومعنى هذا ان كل قدم مربعة من العمائر التي كانت في مركز الانفجار أصابه ضغط مقداره ستة أطنان . وعلى بعد ٤٢٠٠ قدم من مركز الانفجار ، أي على ثمانية أعشار ميل منه كان الضغط بنسبة ٢١٦٠ رطلاً على كل قدم مربعة . وكان على بعد ميلين بنسبة ٢٠١ رطلاً على كل قدم مربعة ، وعلى بعد ٢٫٦٥ ميل ١٤٤ قدماً .

يقول علماء مكتب الطقس بواشنطن بالولايات المتحدة ان ريحاً سرعة سيرها ١٥٠ ميلاً في الساعة ، أو بعبارة أخرى ريحاً سرعتها ٣٠ ميلاً أزيد من سرعة العاصفة التي اجتاحت « ميامي » في سنة ١٩٢٦ ، قد تحدث ضغطاً مقداره ٩٠ رطلاً على كل قدم مربعة . غير أن القنبلة الذرية أرسلت على نجازاكي من ارتفاع ٢٥٠٠ قدم ضغطاً مقداره ١٣٣ ضعف الضغط الذي تحدثه ريح سرعتها ١٥٠ ميلاً في الساعة ، وعلى بعد ٤٢٠٠ قدم من مركز الانفجار كان الضغط ٢٤ ضعفاً ، وعلى بعد ميلين ضعفين ، وعلى بعد ٢٫٦٥ ضعف ونصف ضعف .

في القنبلة الذرية عاملان من عوامل الموت والتهشيم ، وفي كل من العاملين قوة تعادل قوة الآخر . العامل الأول هو « الصدمة » ، والعامل الثاني هو « الحرارة » . وكل القنابل سواء أ كانت اصطناعية أم ذرية ، إنما فيها أثر من القوتين معاً . كلها تقتل وتهشم باطلاق الطاقة إطلاقاً سريعاً . أما الذرية منها فانها تطلق القوة التي تربط بين أجزاء الكون المادي، انها تضرب الهواء أول ما تضرب بتلك القوة الفائقة ، والهواء ينقل الصدمة التي يحدثها ذلك الضرب الى الارض . انها تحدث موجة اصطدامية أشبه بموجة صوتية عظيمة . أو بعبارة أخرى أشبه بتلك الهزة التي تحسها إذا وضعت يدك على طرف منضدة وطرقت طرفها الآخر بمطرقة ثقيلة .

يحدث انفجار القنبلة الذرية في أقل من $\frac{1}{1000000}$ من الثانيـة . ان سلسلة الانقسام في ذراتها تبدأ وتنتهي في ذلك الجزء الوهمي من الزمن . وفي وقت الانفجار بالذات يتولد في مركزها حرارة تبلغ حوالي اربعة ملايين درجة فارنهيت ، أو بعبـارة أوضح حرارة مقدارها يزيد على سبعمائة ضعف الحرارة التي يبلغ عندها الحـديد درجة الغليان . غير أن هذه الحرارة تبرد بسرعة غير أنها تظل حامية حموًّا كبيراً في مدى مسافات كبيرة نسبيًّا . وقد وجد في اليابان أن المواد القابلة للالتهاب والأجسام البشرية قد احترقت بل اسـتحالت رماداً على بعد ميل وأزيد قليلاً من مركز الانفجار .

***

ان البحوث التي أجريت في هيروشيما ونجازاكي قد دلت على أن قدرة القنبلة الذرية على القتل وإحداث الجراح قد امتدّ الى مسافة ٦٥٠٠ قدم من مركز الانفجار . وللانفجار ثلاث أحوال في التدمير . أولها موجة الصدمة ، ثم ضغط الهواء المحمي وتمـدده ، ثم يلي ذلك بعد وقت يسير جدًّا ضغط منخفض يحدثه توزع الغازات . وهـذه الأحوال الثلاث تضر أكبر الضرر بالأنسجة الانسانية . والخسائر التي أحدثها النشاط الاشعاعي ، ويقصـد بها الخسائر التي تترتب على قذف خلايا الجسم باشعاعات « غمّـا » ، إنما هي قليلة بالقياس على تلك التي أحدثتها قوات أخرى أطلقتها القنبلة الذرية . فان الأشخاص الذين كانوا قريبين من مركز الانفجار قد أصابهم فضلاً عن الضرر الناتج عن النشـاط الاشعاعي ، جراح مختلفة أحدثها الانفجار أو الحرارة أو كلاهما .

يفعل الانفجار في الأجسام فعل ضغط عظيم بيدي جبّـار قوي الأصلاب . فالاضلاع تنضغط بشـدة مطبقة على الرئتين فتحدث نزيفاً ، يعقبه إدماء من الفم والأنف . أما في طور الضغط العالي فان أعضاء الجسم تنضغط بقوة وسرعة فائقة . أما في طور الضغط المنخفض فان الغازات التي تكون في المعـدة والأمعاء تنزع الى التمدُّد بقوة ممزقة .

إن حرارة الأرض التي تعرَّضت للانفجـار في المدينتين اليابانيتين قد حسبت وعرف مقدارها ، ولـكن الأرقام لا تزال تعتبر من أسرار الادارة الحربية . على أنها كانت ولاشك عالية بحيث بلغتْ ١٥٠٠ درجة سنتجراد . هـذه الحرارة ولا شك أضأل من الحرارة التي

نعرف أن الشمس ترسلها في الفضاء . ولكن حرارة القنبلة الذرية كانت من القوة والعنف بحيث ألهبت كل الأجسام السود التي كانت على العمائر والملابس السود والأجسام التي تميل الى السواد .

ان اليابانيين الذين كانوا يلبسون السواد قد أصابهم من الضرر أضعاف ما أصاب غيرهم . هذا بأن السواد أشد اجتذاباً للحرارة من الألوان التي هي الى البياض . والذين كانوا يلبسون ملابس مسيّرة بخطوط سود احترقت أجسامهم خطوطاً بحسب ذلك . ويقول الكولونيل « ورّن » Warren ان الذين كانوا يلبسون ملابس سوداً أو كان بملابسهم سيور سود ، قد احترقت جسومهم وهم على بعد ٢٠٠٠ قدم من مركز الانفجار .

ويقول الماجور « كيوكوي » أحد هيئة الحكام العسكريين في منطقة هيروشيما أن مركز الانفجار شمل مساحة نصف قطرها ميلين . وأن حقول القمح وغابات الصنوبر التي كانت في ذلك النطاق قد احترقت احتراقاً تامـّـا . وكذلك الاسماك في البرك القليلة الغور . وعلى هذا كانت تلك الحرارة الجتاحة التي أحدثتها القنبلة الذرية في هيروشيما ونجازاكي ، حتى أن رجلاً كان على بعد ميل ونصف من مركز الانفجار قد أصابته حروق في وجهه ، وأن الأجمات التي كانت على بعد ٧٠٠٠ أو ٨٠٠٠ قدم قد تهتكت .

عندما تنقسم ذرة من الذرات ، فانقسامها يكون أشبه بانفجار قنبلة ، إذ ترسل من حولها أجزاء بالغة منتهى الصغر ، واشعاعات تنبعث بسرعة لا يتصوّرها الوهم ويسمي العلماء تلك الأجزاء « نيوترونات » وأشعة دون الحمراء وأشعة « غما » وأشعة « بتا » . وما أشبهها برصاصات صغيرة تصيب ذرات الجسم وجزيئاته باعثة فيها طاقة محوّلة في صورة حرارة قاتلة . والنتيجة المحتومة لهذه « الأعيرة » ، وبخاصة « أعيرة » أشعة « غمـّا » وبعض النيوترونات تفعل متباطئة في هدم بعض خلايا الجسم ، وبخاصة خلايا نخاع العظم ، والطحال وكريات الدم البيض .

ونخاع العظم هو الذي يولد خلايا الدم التي تعوّض الجسم ما فقد منها . فاذا تلف ذلك النخاع وانقطع عن أداء وظيفته ، وماتت خلايا الدم بفعل الاشعاع ، فان الجسم يعجز عن أن يولد غيرها وينفد مخزونه منها . وكذلك نعلم أن نخاع العظم يحوي تلك الأجسام التي تجعل

الدم يتجلط ويتخثر . فاذا فقد الدم تلك الخصيات ، فانه يصبح من السهل أن يسيل من أوعيته الى أوعية الجسم المجاورة لها .

ربما كانت أول علامة من العلامات الظاهرة لفعل الاشعاع ظهور كدمات على ظاهر الجسم ناتجة عن الأماكن التي انفجرت فيها أوعية فأحدث انفجارها نزيفاً وان شخصاً به هذه الأعراض خطر عليه أن تعضه بعوضة ، لأن وقف سيل الدم في مكان العضة يصبح مشكلة من المشكلات المريرة . وعند ما تموت كريات الدم البيض بأسرع مما تتولد ، يصبح التهاب الحلق أو ارتفاع ما في درجة الحرارة، اصابة قد تكون قاتلة . ذلك بأن هذه الكريات هي التي تقاوم الجراثيم التي تغزو الجسم .

إن اشعاعات « غمَّا » كالاشعاعات دون الحمراء والحرارة ، تحدث ضرراً بالغاً في لمح البصر . وقد يقع الضرر قبل أن يسمع المصاب صوت الانفجار ، أي بمجرد أن يرى ومض انفجار القنبلة ، وقبل أن يحس الصدمة . وان انساناً في داخل بيت قد يصاب اصابة قاتلة بالاشعاع من غير أن يدرك أنه أصيب. وقد يستطيع أن يهرع الى خارج البيت قبل أن تصيبه صدمة انفجار شاكراً لله حسن حظه على النجاة ، ولكن ما يلبث أن يموت بعد أسابيع قليلة

يقول كولونيل ورّن Warren : « ليس الموت ولا الأذى الدائم بنصيب محتوم لكل من يتعرَّض لإشعاعات « غمَّا » فان شخصاً صحيح البدن قوي البنية ، اذا تعرَّض لهذه الاشعاعات باعتدال قد ينجو ويصح ثانية ، اذا كشف عن احتمال تعرضه لها مبكراً وأسعف بالعلاج والتمريض . ولكن متوسط اليابانيين الذين أصيبوا لم يكونوا أصحاء . بل كان أكثرهم منهوكي القوى قضى عليهم العمل الشاق وحمل فيهم السَّغب ، ولم يكن أكثرهم على علم بأن اشعاعات « غمَّا » قد تنفذ حتى من بنايات الآبرق ( الأسمنت المسلح ) . وان أي شخص على بعد ٢٠٠٠ قدم من مركز الانفجار قد يصبح ضحية تلك الاشعاعات . وما دام ان ضرر الاشعاعات ضرر يتجمع شيئاً بعد شيء ، فأثره بطيء الاستبانة ، ولا تظهر أعراضه في أقل من أربعة أيام ، وقد يتأخر ظهورها فلا تشاهد إلاَّ بعد شهرين من الإصابة . وهذا هو السر في ان اليابانيين اعتقدوا أن أرض الهدفين المصابين عندها قد تشبعا بالاشعاعات من جرَّاء الانفجار وان اشعاعات ثانوية مخلفة عن الأولى تصيب الناس».

لقد تحقق الكولونيل «وُرّن» من أن الاشعاعات التي خلّفها الانفجار هي من الضعف بحيث لا يمكن أن تترك أثراً محسوساً في الأشخاص الذين بقوا في المنطقة المصابة . ولقد أكد العلماء اليابانيون هذا الكشف . ولا ينبغي أن يغيب عن ذهننا أن القنبلة الذرية هي سلاح يعمل مدمراً بطريق « الصّدمة » . وعند ما ألقيت القنبلتان الذريتان على هيروشيما ونجازاكي حدد انفجارهما على ارتفاع بحيث يحدث أكبر تدمير ممكن . وهذا الارتفاع لا يزال سرًّا من الأسرار على ان المشاهدين من اليابانيين يقولون ان انفجارها كان على ارتفاع ٥٥٠ متراً أو حوالي ٨٠٠ قدم من سطح الارض .

أما فعل هذه القنابل في السفن وبخاصة السفن الحربية فأمرٌ لا يمكن تحقيقه على وجهٍ ما قبل تجربة انفجارها فوق أهداف منها على سطح الماء في هذا الصيف ، على ان لبعض العلماء نظريات فيما يمكن أن تحدث هذه القنبلة في أهداف بحرية . وهم يقولون أن صدمة تحدثها كمية من مادة ت. ن. ت T. N. T. مقدارها ٢٠٠٠٠ طن قد تحدث في البحر موجة مدّية ارتفاعها ١٠٠ قدم من قاعدتها إلى قمتها . وتمضي على هذا مسافة ١٠٠٠ قدم من مركز الانفجار . على أن غيرهم يزعم أن مسافتها سوف تكون أكثر من ١٠٠٠ قدم ، وأن حجمها كافٍ لابتلاع أضخم السفن البحرية

أما في الموانى القليلة الغور وهي التي يحدث في مداخلها مد بحري في العادة ، فان مثل هذه الموجة قد ترد كل مائها نحو البحر وترمي السفن إلى القاع فتقصم ظهورها . أما الصدمة والحرارة المنبعثة عن الانفجار فكافية لأن تحطم أقوى دروع السفن الحربية ، وتسلب جميع الرجال المعرّضين لفعلها قدرة العمل . ويمكن ملافاة شيء من هذا الضرر بتفريق السفن الحربية وعدم تجمعها في بؤرة واحدة

أما فعل هذه القنبلة في المنشئات الحربية كالثكنات ومخازن المهمات والميرة ولا سيما اذا كانت مشيدة فوق الأرض وقوة مقاومتها لا تزيد على قوة منشئات نجازاكي ، فان قوة تدميرها تكون ذريعة مبيدة للأخضر واليابس .

« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا »

# نشيد الصحة

أنا الفيتامين « ا » مني تستمد الحيوية . . والنمو . . والقوة !
وأنا الذي أدفع عنك خطر جراثيم الانف ، والحلق ، والرئة . واذا خلا مني طعامك . ضعفت عيناك ، واضطربت غددك !
واذا بحثت عني ، وجدتني في مستخرجات الالبان ، وصفار البيض ، والكبد ، والسبانخ والطماطم ، والخس ، والمشمش ، والمانجو .
فتخير هذه لاطعمتك .. ولا تنساني

***

أنا الفيتامين « ب » .. بدوني لا يوجد شيء يسمى « صحة » !
فأنا الذي أهبك المناعة ضد الامراض ... وأفتح شهيتك ... وأعينك على الهضم .
وجودي في طعامك . . يمنع عنك ضعف القلب . . وضعف الاعصاب .. ويزيل عنك الامساك .. ويكثر لبن المرضعات .
وفي امكانك أن تجدني . . في قشور الحبوب ، والخبز الكامل ، والكبد ، وصفار البيض ، والبندق ، والبسلة ، والطماطم ، والعنب .
فاذكرني دائماً ولا تنساني .

***

أنا الفيتامين « ج » بغيري يفقد النشاط .. وتضعف العظام — واذا خلا طعامك مني أصابك الصداع . وضعف الهضم . ونزف جلدك دماً .
فابحث عني تجدني . . في البرتقال ، والليمون ، والجرجير ، والكرنب ، والطماطم ، والبصل ، والجزر ، واللوز .
واياك أن تنساني .

***

أنا الفيتامين « د » . . لابد من وجودي لنمو العظام . وتكوين الاسنان . وحفظ نسبة الكالسيوم في الدم . وتنظيم افرازات الغدد .
واذا خلا طعام الاطفال مني . أصابهم لين العظام والكساح .
وأنا موجود في الزبد ، واللبن ، وصفار البيض ، وزيت كبد الحوت .
فتغذ بي ولا تنسني .

***

أنا الفيتامين « هـ » .. أنا سر الصحة والشباب . وسلامة الجهاز العصبي . وأنت لو سعيت إلي تجدني دائماً في النباتات الخضر المورقة والزبد ، وزيت الزيتون ، والخس ، والنخالة .
فاحفظ مكاناً لي على مائدتك . ولا تنسني .

فهمي عطا الله

# ماهي الضويئات [1]

اطلعت في مقتطف ابريل الأخير على ملاحظات الأستاذ جريس الشرايحة على بعض نقط في مقالي « سر القنبلة الذرية » الذي نشر في عدد نوفمبر الماضي من المقتطف. وهي ملاحظات رقية وتاريخية. فأشكرها له عظيم الشكر.

أما الملاحظة الأولى فهي إن أول من لاحظ ان الذرة ليست بسيطة بل هي ذات قطبين موجب وسالب هو طمسن أستاذ روذرفورد. وهو محق في هذه الملاحظة. ولم يكن غرضي أن أسرد تاريخ الاكتشافات الذرية وإلاّ لبدأت بالسير اسحق نيوتن فهو أول من قال ان النور جسيمات تنطلق من الجسم المنير كالشمس أو غيرها فكأنه قال إن النور فوتونات وإنما عنيت ان روذرفورد كان أول من حوّل ذرة النيتروجن الى ذرة أوكسيجن باضافة ذرة هيدروجن اليها. يعني أنه أول من خطا الخطوة الأولى في تحويل العناصر بعضها الى بعض وهو الأمر الذي خاب في محاولته الكيماويون القدماء الذين راموا أن يحوّلوا النحاس الى ذهب.

ثم أنكر عليّ قولي « إن بوهر برهن على أن الكهارب تتوسط الذرة كنواة في مركزها » .... وغضّ النظر عن بقية الجملة التي فيها ما أريد ان أنسبه الى بوهر. وهي: « إن بعض الكهيربات تقيم معها أي مع الكهارب في النواة (فيتكوّن منهما النيوترون) والبعض الآخر تدور حول النواة على بُعد منها في أفلاك كما تدور السيارات حول الشمس » الخ. والمراد من هذا القول إن بوهر هو أول من قرّر النظام الفلكي للذرة. فاقتضبه الأستاذ. وهو أهم ظاهرة في بنية الذرة.

ولا أخفي على الأستاذ جريس إني كتبت ذلك المقال على أثر خبر القنبلة الذرية متسرعاً لكي ينشر على الأثر. ولسوء الحظ تأخر نشره ولما كتبته لم أرجع الى مصادره لكي

---

(١) الضويئات ترجمة photon ومفردها ضويئة، والفوتونات معربها ومفردها فوتون.

أتثبت منهـا بل اعتمدت على الذاكرة إذ لم يكن غرضي أن أحقق تواريخ أو حوادث أو أرقاماً . بل أن أشرح بقدر ما توصل اليه علمي الضئيل كيفية انفجار القنبلة . ثم صحح الأستاذ مقدار السعر وهو الحرارة اللازمة لرفع حرارة جرام واحد من الماء درجة واحدة من مقيـاس سنتغراد . وقد ورد في مقالي خطأ كيلوجرام بدل جرام . وهو يلقي مسؤولية هذا الخطأ عليّ . طبعاً عليّ . ولـكني لا أدري كم واحد من القراء يلقي هذه المسؤولية عليّ لأني لا أدري على أي شيطان ألقيها أعلى شيطان السهو أو شيطان القلم الذي تعوّد أن يتكلم بالـكيلوجرامات والجرامات والمليغرامات . ولا أدري ان كان الأستاذ جريس يحسب هـذا الخطأ جهلا . الحمد لله انه لم يكن خطأ في تركيب دواء لمريض .

أما مسألة عمر الراديوم والأورانيوم فلم أدقق فيهـا وانما كان غرضي أن أقول إنه عمر طويل . وإذا شاء الأستاذ أن يعلم ما رجحه العلماء فهو أن جرام الراديوم يصبح نصف جرام بعد ١٦٠٠ سنة ويذوب في ٢٢٨٠ سنة. واما الأورانيوم فعمره نحو ٦٧٥٠ مليون سنة[١].

بقيت الملاحظة الجوهرية على النقطة المهمة التي هي محور ذلك المقال . فقـد استنكر قولي أن الـكهارب والـكهيربات تتناثر وتنطلق فوتونات أي ضوئيات حاملة حرارة ونوراً كما هو مشاهد في الراديوم .

ولـكيلا يرجع القارىء الى نقده في مكانه أنقله هنـا بحروفه قال : ان النور الذي نشاهده ينطلق من الراديوم معروف وخواص كل نوع من أنواعه الثلاثة معلومة أيضاً وهي ليست فوتونات كما نوّه الأستاذ . فأشعة « الفا » هي دقائق عنصر الهيليوم . وأشعة « بيتا » . وهذه أيضاً دقائق مادية هي الـكترونات ، وأما أشعة « غما » فليست كأختيها جسيمات مادية وإنما هي أشـعة من قبيل أشعة اكس . وهذه هي الضوئيات » انتهى .

فما هي أشعة اكس ؟ بل ما هي أية أشـعة لا ترى كالأشعة الفوق بنفسجية والتحت حمراء والأشعة الـكونية الخ . والظاهر ان حضرة الأستاذ يخلط بين النور والأشـعة في الاصطلاح العلمي والأشعة Rays هي حاصل الاشعاع Radiation وللاشعاع ستون طاقاً أو سلماً Octav كالسلم الموسيقي . ونحن لا نرى منها إلاّ سلماً واحداً . والبقية أي الـ ٥٩ لا ترى

(١) Extra pharmacopæia, published 1943

ومع ذلك تسمى أشعة Rays لأن الرؤية ليست خاصة من خواصها بل هي خاصة في جهازنا العصبي البصري في المقلة .

وأعود فأسأل ما هي الأشعة ؟

هي تموجات أثيرية ( إذا صحّ وجود الأثير . وله بحث طويل لا محل له هنا ) أو هي « جسيمات متموّجة » كما سماها السير تجايمس تجينز وبعض زملائه العلماء wavecle مختصرة من wave particle .

وإذا لم تكن الأشعة المنظورة وغير المنظورة مادية فماذا تكون أروحية هي أم ملائكية ؟ ونحن لا نعرف في الوجود إلاّ المادة وما هي أشعة اكس ؟ وما هي الضويئات؟ ( الفوتونات ) أروحية أيضاً أم مادية ؟ .

لكيلا يلوح في بال الأستاذ اني متمحّك أنقل له ما كتبه العلامة الكبير الحجة السير تجايمس تجينز في كتابه « الكون الغامض » في صفحة ٧٠ من طبعة كمبردج سنة ١٩٣٠ . حيث كان يتكلم عن انحلال المادة أو بالأحرى الذرة قال « ... يمكننا أن نتصوّر بوضوح الجسيمين الكهربيين ( البروتون والالكترون ) مندفعين معاً بفعل تجاذبهما المتبادل بسرعة فائقة الى أن يتحدا أخيراً فتتنافى تعبئتاهما الكهربائية (أي تُفني كهربة كل منهما كهربة الآخر ) فتنطلق قوتهما المركبة منهما بومضة اشعاع — هي الفوتون » .

فالفوتون إذن مادة تصحبها قوة بشكل حرارة ونور . والعبرة بالحرارة لا بالنور . الحرارة هي الطاقة والنور ظاهرة في الجهاز العصبي البصري كما قلت آنفاً . وفي مكان آخر يقول تجينز ان الالكترون ينحل حينئذٍ الى عشرة آلاف فوتون . وفي أماكن كثيرة من كتابه هذا وبعض كتبه الأخرى ينص على ان الطاقة هي في الفوتون أو هي مصاحبة له أو هو يحملها .

فالفوتون الذي انحلّ اليه الالكترون والبروتون والنيوترون أيضاً ، هو مادة ولكنه بلا شحنة كهربائية .

والنور المنظور الذي نراه — نور الشمس والنجوم ونور الكهرباء وكل نور منظور ، هو تدفقات فوتونية مصطحبة طاقة بشكل حرارة ونور . والحرارة هي الطاقة بعينها .

وأشعة « جما » هي فوتونات مادية ، لا سالبة ولا موجبة ، لأنها إذا مرّت بين قطبين مغنطيسيين أو كهربيين لا تميل لأحدهما خلافاً لأشعة « الفا » التي تميل الى القطب السالب وأشعة « بيتا » التي تميل الى القطب الموجب. وكلا الفريقين ليسا أشعة نورانية. وأشعة « الفا » هي نواة الهيليوم من غير الكترونيه لأنها إيجابية . وكل بروتون يدعى « الفا » أيضاً لهذا السبب . وأشعة « بيتا » هي الكترونات انفصلت عن ذرة الهيليوم فتركت أشعة الفا وحدها . وإلاّ فمن أين أتت ؟

فالنور والحرارة اللذان يُلحظان في تشعع الراديوم هما أشعة جما فقط ( فوتونات ) وأما أشعة الفا وبيتا فليست أشعة نور وحرارة البتة إلاّ إذا التحم الفريقان فيما هما صادران من كتلة الراديوم وتنافت كهربيتهما وتحوّلا إلى فوتونات .

والغريب أن حضرة الأستاذ يوافق على قولي إن النور الذي نشاهده في الراديوم ليس إلاّ فوتونات وأما « الفا » و « جما » فما هما نور بدليل قوله معقباً على قوله المذكور سابقاً . « ولا أدري كيف يجوز لنا أن نقول إن جسيمات مادية لها وزنها الخاص كالهيليوم أنها ضويئات » .

من قال إنه يجوز ؟ حقًا ليست ضويئات. وما هي إلاّ نوى عنصر هيليوم تجرّدت من الكتروناتها . على ان الذي يصدر من الراديوم بعضه هيليوم صرف وهو متعادل الشحنة الكهربية . وبعضه نوى الهيليوم مجردة من الكتروناتها . وبعضه الالكترونات التي انفصلت عن مجموعة الذرة . والبعض الآخر وهو الاكثر هو فوتونات تشظت اليها ذرات الهيليوم .

كان كوكرفت وولطن قد حوّلا ذرة عنصر الليثيوم مع ذرة هيدروجين الى ذرتي هيليوم هكذا :

| | |
|---|---|
| ثقل كتلة اللثيوم | ٧،٠١٧٠ |
| ثقل كتلة الهيدروجن | ١،٠٠٨١ |
| المجموع | ٨،٠٢٥١ |
| ثقل ذرتي هيليوم | ٨،٠٠٦٨ |
| اطرح . فالنقص | ٠،٠١٨٣ فأين ذهب ؟ |

فترى أنه في تحوّل الليثيوم والهيدروجين الى هليوم ضاع من المادة ما وزنه ٠٠١٨٣ر٠
فأين ذهبت هذه المادة ؟ لم تضع بل ذهبت قوة أو طاقة تصحبها فوتونات .

فبناءً على هذه الظاهرة التي استغربها العلماء قال اينشطين ووافقه بعض زملائه أن المادة قوة والقوة مادة كلاهما شيء واحد .

ولأن اينشطين علاّمة عظيم يؤخذ قوله على علاته فيضلل طلاّب العلم البسطاء أمثالي ، ويحيرهم لأنهم يشعرون أن المادة شيء وان القوة شيء آخر . لذلك لا ينبغي أن نأخذ قوله على علاّته ، بل يجب أن نقبله بتصرف فيه .

المادة كما نعلم نقلاً وعقلاً لا تفنى بل تتنافى كهربياتها الموجبة والسالبة وتنطلق ضويئات مادية في الفضاء لا كهربية فيها . ماذا جرى بكهربتيها الموجبة والسالبة ؟

ذهبت أمواجاً كهرطيسية ( كهربائية مغنطيسية ) في البحر الأثيري كأمواج اللاسلكي

وإذن فقول اينشطين المادة والقوة شيء واحد لا يؤخذ على علاّته . ولا بدَّ له من هذا التفسير .

نحن نفهم جيداً ما هي المادة لأنها ملموسة ونسلّم بقول علماء الطبيعة وبالمنطق العقلي ان المادة لا تذهب الى العدم ، لا تفنى ، بل تتحول من صورة الى صورة . ولكننا لا نفهم ما هي القوة أو الطاقة ؟ كل ما نفهمه منها انما هو أثرها ، وهو الحركة . فكلما رأينا جسماً يتحرَّك قلنا هناك قوة تحركه . ولكن أين هي ؟ لا ترى . واذا عمدنا الى تأثر هذه القوة رجوعاً الى مصدرها عن طريق الحركات من محرّك الى محرّك نصل أخيراً الى قوة الجاذبية — جاذبية الأجرام وجاذبية العناصر ( الألفة الكيماوية ) وجاذبية الكهارب والكهيربات

فأصل القوة جاذبية بين ذرات المادة وذريراتها . المادة شيء والقوة شيء آخر . وانما المادة خلقت ( ووجدت وبها سجية الجذب والانجذاب والمداورة والدوران بعضها حول بعض . التجاذب والتداور طبيعة في المادة . واذا لم تكن لها طبائع أو سجايا فهي إذن عدم . ولا كلام لنا في العدم ولا صورة له في اذهاننا .

نقولا الحداد

# أبو عثمان المازني

## أوّل من حرّر مسائل علم الصرف وجمعها

في كتاب واحد جامع هو خير كتب هذا العلم

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عديّ بن حبيب أحد بني مازن بن شيبان وقيل مولى بني سدوس ونزل في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم ، وكان أبوه نحويًّا قارئًا . وقد نشأ المازني ودرس وارتقى في العلم وتمّ نضجه في البصرة في القرن الأوّل العباسي (١٣٢ - ٢٣٢) وأدرك نحو خمس عشرة سنة من أوّل القرن العباسيّ الثاني وهي مدة خلافة المتوكل (١٣٢ — ٢٤٧) إذ ورد في وفاته أقوال هي سنوات ٢٤٩ و٢٤٨ و٢٤٧ و٢٤٦ فأوسطها جميعاً نحو سنة ٢٤٧ وهي السنة التي قتل فيها المتوكل . أما ما قيل من أنّ المازني مات سنة ٢٣٠ هـ فغير صحيح لأن الروايات متضافرة على أنه جالس المتوكل، والمتوكل تولى الخلافة بعد سنة ٢٣٠ وهي سنة ٢٣٢ .

وامتاز القرن الأول العباسيّ بتحرير المسائل العلمية وبتكوّن العلوم واستقلالها وارتقائها ومنها علوم اللغة العربيّة فقد ازدحم هذا القرن بتدفق الناس من عجم وعرب ومن بدو وحضر على موارد اللغة العربية ألفاظها وأساليبها وما يتصل بها وبآلها من نوادر وأخبار وأنساب وعلوم يتصيدون شواردها ويحررون مسائلها ويتدارسونها وينشرونها .

وكانت البصرة والكوفة حينئذٍ وهما على حدود البادية ملتقى الحضارة والبداوة وعش العلماء والطلاب ومهبط فصحاء العرب من أهل البادية والآخذين عنهم وعن أئمة اللغة من أهل الحضر وما كان عشاق اللغة والأدب يقنعون حينئذٍ بمن يلقون من فصحاء البادية في البصرة والكوفة فكانوا يبدون للاستزادة من العلم والرواية :

وقد بلغ تنافس الرواة والعلماء في الرواية والدراية أقصى حدوده لأمور كثيرة منها

(١) — أن العلم باللغة والأدب أصبح مصدراً خصباً للرزق للطالب والمطلوب إذ كان حفاظ اللغة من أهل البادية يؤجرون على الرواية والدراية . وكان رواة الحضر وعلماؤه في جاهٍ عريض وعيش رغيد بما يروون ويبينون

(٢) — وما كان من شيوع الجدل والمناظرة والمحاورة بين الرواة والعلماء في المجالس العامة والخاصة والحرص على الفوز والانتصار فيها.

(٣) — الخلاف في الرواية والدراية وتعصب كل فريق لروايته ودرايته ومذهبه اللغوي وحرصه على تأييده وقد بلغ الخلاف بين البصريين والكوفيين أقصى حدوده .

(٤) — الرغبة الصادقة في دراسة اللغة دراسة جيدة وإدراك حقائقها وأسرارها إدراكاً صحيحاً لأنها الوسيلة لفهم النصوص الدينية القرآن والحديث والعروة الوثقى بين العرب والعجم

(٥) — حبّ أكثر الخلفاء التسعة الأولين من بني العباس الذين ولوا الخلافة في القرن الأول العباسي ( ١٣٢ — ٢٣٢ ) العلم والعلماء وفتحهم أبوابهم ومجالسهم وصدورهم وخزائنهم لدراسة العلم وتحقيقه وترقيته وعنايتهم بذلك أكبر عناية عرفت في التاريخ .

وقد تجمعت سيول اللغة العربية وآدابها وعلومها المعروفة الى ذلك العهد أول ما تجمعت في بحر خضم واسع الارجاء بعيد الغور هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ . وكان من أشراف العرب ووجوههم وأحد القرّاء السبعة المشهورين فكان أعلم أهل زمانه وكانت دفاتره مِلءَ بيته الى السقف وأخذ عنه كثيرون من العلماء في مقدمتهم .

١ — أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى البصري التميمي مَوْلى بني تيم من قريش المتوفى سنة ٢٠٩ هـ .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب القيسيّ الباهليّ البصري المعروف بالاصمعيّ المتوفى سنة ٢١٤ هـ .

٣ — أبو زيد سعيد بن ثابت الانصاري البصري المتوفى سنة ٢١٥ هـ .

وقد آلت زعامة اللغة وآدابها وعلومها ورياستها في البصرة الى هؤلاء الأقطاب الثلاثة .

وعن هؤلاء الثلاثة أخذ صاحب الترجمة أبو عثمان المازني البصري علوم العربية وآدابها وأخذ عن غيرهم كأبي الحسن الأخفش وأبي عمر الجَرْميّ وأخذ عنه كثيرون في مقدمتهم أبو العباس المبرّد والفضل بن محمد اليزيدي ومنهم عبد الله بن سعد الورّاق والحارث بن أبي أسامة وموسى بن سهل الحرفي وأخنا والدنيوري وغيرهم . وفي أخذه عن الأخفش خلاف

ومن العلوم التي تكوّنت في هذا القرن علم الكلام فقد أقبل هذا القرن والمسلمون فرق سياسية ودينيّة كثيرة متنابذة بما توالى عليهم من أحداث جسام مقتل عثمان وحرب علي ومعاوية ومقتل علي واضطهاد الأمويين العلويين وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وازداد هذا الافتراق حدّةً وعنفاً وتشعُّباً بما كان من اضطهاد العباسيين الأمويين والعلويين وبما كان من اسلام كثير من علماء المجوس والنصارى واليهود وغيرهم من أرباب الأديان المختلفة ومحاولتهم الجمع بين عقائدهم والعقائد الاسلامية وبما كان من دراسة المسلمين العلوم

والفلسفة اليونانية ومحاولتهم التوفيق بينها وبين العقائد الاسلامية وبما كان من عناية أعيان الدولة بهذا العلم وبآراء الفرق المختلفة وعقدهم مجالس المناظرة لها وانتصارهم لمذاهب منها .

وأظهر الفرق الاسلامية حينئذٍ فرقتا الشيعة والمعتزلة وبينهما اتفاق وافتراق ومن أقطاب المعتزلة النظام المتوفى سنة ٢٢١ هـ وتلميذه الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وكلاهما أعلى أئمة علم الكلام والأدب كعباً ومن أقطاب الشيعة علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيي التمار وهو أول من تكلم في مذهب الشيعة الامامية وعلى رأسهم علي الرضا بن موسى الكاظم أحد أئمة الشيعة الامامية الاثنى عشر ومن أعلى المسلمين كعباً في العلم والصلاح .

فليس بغريب وهذا شأن الفرق الاسلامية والمذاهب المختلفة أن يكون أبو عثمان المازني كغيره من العلماء والخلفاء وأعيان الدولة معتنقاً مذهباً من هؤلاء المذاهب فقد كان من الشيعة الامامية ومن المعتزلة أخذ التشيع عن علي الرضا وعن علي بن ميثم .

يدل على تشيعه قوله : بينا أنا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني ويقول أيكم المازني فأشار الناس اليَّ فقال : أجبْ : قلت : ومن أجيبُ ؟ : قال : الخليفة : فذعرت منه وكنت رجلاً فاطميًّا فظننت أن اسمي رفع فيهم :

ذلك أن الأئمة الأحد عشر الذين يعتقد الشيعة أمامتهم مع علي أئما هم من ذرية فاطمة الزهراء . وأما نسبته الى الارجاء فلعلها من الافتراء فالشيعة الامامية تبرأ من المرجئة . كما قال بعض مؤلفي الشيعة .

ويدلّ على أنه من المعتزلة القدرية أنه سئل : لم قلّت روايتك عن الأصمعي ؟ : قال : رُميتُ عنده بالقَدَر والميل الى مذاهب الاعتزال فجئته يوماً وهو في مجلسه فقال لي : ما تقول في قول الله عزّ وجلّ : إنا كلَّ شيء خلقناه بقدَر : قلت : سيبويه يذهب الى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر وأنه ليس ها هنا شيء بالفعل أولى : ولكن أبت عامّة القرّاء إلاّ النصب ونحن نقرؤها كذلك اتّباعاً لأنّ القراءة سنّة فقال لي : فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمت مراده فخشيت أن تُغْرَى بي العامة فقلت : الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعامَيْتُ عليه :

يقول العلماء : إن الرفع بالابتداء أقوى من النصب على المفعوليّة لأن الرفع لا يُحوجُ الى تقدير محذوف والنصب يُحوجُ الى تقدير فعل محذوف يفسّره المذكور . وإنما عدل القراء السبعة بالاجماع عن الرفع الى النصب لسرّ لطيف وهو أنّه لو رُفع لفظ كلّ لوقعت الجملة التي هي : خلقناه : صفة لشيء ووقع قوله بقَدَرٍ خبراً عن كل شيء المقيدة بالجملة الصفة ويكون الكلام على تقدير : إنّا كل شيء مخلوق لنا بقدر : وهذا

التقدير يفيد أنّ هناك مخلوقاً لغير الله ليس بقدر ولو نصب لفظ كل لصار الكلام: إنّا خلقنا كل شيء بقدرٍ: فيفيد عموم نسبة كل مخلوق الى الله.

فقراءة كل بالرفع ليس فيها تقدير محذوف غير أن فيها خللاً في المعنى. أما قراءة النصب فمع ما فيها من تقدير فعل محذوف المعنى فيها تام واضح. كفلق الصبح غير أن المعتزلة يؤثرون الرفع لأنهم يقسمون المخلوقات الى مخلوق لله ومخلوق للبشر. ويقولون بزعمهم هذا لله وهذا لنا. لذلك سأل الأصمعي المازنيّ عن معنى هذه الآية. ولذلك فرّ المازني من الجواب عن هذا السؤال.

ومما يذكر بمناسبة ذكر الاصمعي وانكاره القول بالقدر على المازني أن أبا زيد سعيد ابن ثابت الانصاري أحد شيوخ المازني كان يرى رأي القدر وأن المازني قال: رأيت الأصمعي وقد جاء الى حلقة أبي زيد سعيد بن ثابت الانصاري فقبّل رأسه وجلس بين يديه وقال: انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة!

وكان أبو عثمان المازني جيد الفهم جيد الحفظ حاذقاً كل الحذق كثير الجد والبحث والاستقصاء وما زال مشتغلاً باللغة وبعلم الكلام درساً وتدريساً ومناظرة حتى برع براعة فائقة فيهما فصار إماماً في اللغة والنحو والأدب واسع العلم دقيق الفهم عالي الشأن فيها واليه والى رفيقه وشيخه أبي عمر الجرمي آلت الصدارة في البصرة فكانا عمدتي النحو فيها حينئذٍ بل كان المازني هو شيخ أهله فيها. وصار علماً من أعلام علماء الكلام.

وكان قوي الحجة ثقة نافذ البصيرة، غلاّباً في المناظرة ما ناظر أحداً الاّ أفحمه وغلبه وقد ناظر بعض شيوخه فأفحمهم.

قال فيه تلميذه الامام الجليل أبو العباس المبرد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان المازني: وقال النجاشي فيه: كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة في البصرة ومقدمهم المشهور: وقال ابن الأثير: أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية: وقال ابن خلكان: كان امام عصره في النحو والأدب: وقال غير واحد: انه عالم ثقة: وقد وصفه شيخه أبو عبيدة: بالمتدرّج النقار ولعله يريد المترقي البحاثة.

وأنا وإن لم أجد لمولده تاريخاً فيما بين يديّ من الكتب أستطيع أن أقول إنه أدرك من خلفاء الدولة العباسية هارون الرشيد وأولاده الأمين والمأمون والمعتصم وولدي المعتصم الواثق والمتوكل لانـّه في بعض الروايات قدم بغداد وهو عالم وكان قدومه على عهد الامين وقيل المعتصم وقيل الواثق ولم يرْو أنه جالس من الخلفاء إلاّ الواثق والمتوكل.

فيكون قد أدرك الدولة العباسية وهي في قمة مجدها حضارة وعلماً وقوة وأدركها وهي

تهم بالانحدار من هذه القمة الى مهاوي الانقسام السياسيّ والعصبي بما كان من ايثار المعتصم الجند من الترك على الجند من الفرس والعرب وما تلا ذلك من فساد واضطراب في بغداد حاضرة الدولة وما كان من سوء أثره في الأقاليم .

فقد انتهى عصر المعتصم والأندلس للأمويين والمغرب الأقصى للأدارسة وافريقية للأغالبة واليمن للزيادية وخراسان لآل طاهر والفرس والعرب حربٌ للدولة يكيدون لها المكايد ويتربصون بها الدوائر .

ويكون قد عاصر طائفة جليلة من أقطاب العلوم والآداب والفنون المعروفة الى عهده في الأمصار الناهضة كالبصرة والكوفة وبغداد منهم شيوخه أبو عبيدة والأصمعيّ وأبو زيد وأبو الحسن الأخفش وأبو عمر الجرمي ومنهم السجستاني ( المتوفى سنة ٢٥٥ ) والنضر بن شميل ( ٢٠٤ ) والهروي ( ٢٥٥ ) ومحمد بن سلام الجمحي ( ٢٣٢ ) وأبو عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٣ ) وهشام الكلبي ( ٢٠٦ ) وقطرب (٢٠٦ ) وثعلب ( ٢٠٠—٢٩٤ ) والنظام والجاحظ والصولي (٢٤٣) والكسائي ( ٢٠٧ ) والفراء ( ٢٠٧ ) وابن الاعرابي ( ٢٣١ ) وابن السكيت ( ٢٤٤ ) والشيباني ( ٢٠٦ ) والبخاري ( ٢٥٦ ) وابن حنبل ( ٢٤١ ) ومنهم أبو نواس ( ١٩٨ ) ومسلم ابن الوليد ( ٢٠٨ ) وأبو العتاهية ( ٢١١ ) وأبو تمام ( ٢٣١ ) ودعبل ( ٢٤٦ ) وعلي بن الجهم ( ٢٤٩ ) وحسين بن الضحاك ( ٢٥٠ ) وابن مناذر (١٩٨) والعتابي ( ٢٢٠ ) والعكوك ( ٢١٣ ) .

وقد كان له بين هؤلاء العلماء الأجلاء والأدباء الأفذاذ في هذا العصر العلمي المزهر مقام رفيع ، فمن أخباره معهم ما يأتي :

في طبقات الأدباء لابن الانباري : قال أبو العباس المبرد سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعميّ وقول الشعر الجيّد ولكن لم يكن بالحاذق في النحو وكان إذا التقى هو والمازني تشاغل أو بادر خوفاً أن يسأله المازني عن النحو . وروي هذا الخبر عن المبرد أيضاً في السجستاني نفسه لا في الأخفش

وقال المازني : كنت عند أبي عبيدة فسأله سائل : كيف تقول : عُنيت بالأمر : قال : كما قلتَ عُنيتُ بالأمر : قال : فكيف آمُرُ منه : قال فغلط وقال : اَعْنُ بالأمر : فأومأتُ الى الرجل : ليس كما قال : فرآني أبو عبيدة فأمهلني قليلاً ثم قال : ما تصنع عندي ؟ : قلت : ما يصنع غيري : قال لست كغيرك لا تجلس اليّ : قلت ولمَ ؟ : قال : لأني رأيتك مع انسان خوزي ( نسبة الى مكان ) سرق مني قطيفة : قال : فانصرفت وتحملت عليه بأخوانه فلما جئته قال لي : أدّب نفسك أولا ثم تعلم الأدب : قال المبرد : الأمر من هذا

باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه لِيَفعَلْ هذا (تقول لِيَعْنَ زيدٌ بالأمر).

وقال المازني: كنت عند أبي الحسن سعيد بن مَسْعَدَه الأخفش أنا والفضل الرياشيّ فقال الأخفش: إنّ مُنْذُ: إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرُها كقولك ما رأيته مُنْذُ يومان: فاذا خفض بها كقولك: ما رأيته مُنْذُ يومين: حرفٌ معنىً ليس باسم فقال الرياشيّ: فلم لا يكون في الموضعَيْن اسماً فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربُ زيدٍ أمس فَلِمَ لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بمقنع. قال أبو عثمان فقلت له لا يشبه مُنْذُ ما ذكرت لأنا لم نرَ الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلاّ إذا ضارعت حروف المعاني نحو أينَ وكيفَ فكذلك مُنْذُ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً: قيل فقال ابن أبي زرعة المازني أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين؟ قال المازني: نعم كقولك قام القومُ حاشا زيدٍ وحاشا زيداً وعلى زيدٍ ثوبٌ وعلا زيدٌ الفَرَس فتكون مرّةً حرفاً ومرةً فعلاً بلفظ واحد.

وقال المازني: حضرت أنا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبدالملك الزيات وأفضنا في شجون الحديث إلى أن قلت: إنّ الأصمعي يقول بينا أنا جالس إذْ جاء عمرو: فقال ابن السكيت: هذا كلام الناس: قال: فأخذت في مناظرته عليه فقال محمد بن عبد الملك: دعني حتى أبيِّن له ما اشتبه عليه ثم التفت إليه وقال: ما معنى بينا: قال: حين: قال: أفيجوز أن يقال: حين جاء عمرو إذ جاء زيد: قال: فسكت.

أما سبب مجالسته الواثق فهو أن مغنيًّا غنى الواثق هذا البيت:

أظلومُ إنَّ مصابكم رجلاً    أهدى السلام تحيةً ظُلمُ

فلحّنه قومٌ وصوبه آخرون فسأل الواثق عمن بقي من رؤساء النحويين فذكر له فأمر بازاحة علله وبحمله اليه من البصرة الى سرَّ من رأى. فلما أدخل عليه أكرمه وسأله عن البيت فقال: صوابه: إن مصابكم رجلاً: قال: فأين خبر إنّ: قال: ظلم: والبيت كله متعلق به، ولا معنى له حتى يتم بقوله: ظلم: ألا ترى أنه لو قال:

أظلومُ إن مصابكم رجلاً    أهدى السلام تحيةً: فكأنه لم يُفِدْ شيئاً حتى يقول: ظلمُ: ولو قال أظلومُ إن مصابكم رجلٌ * أهدى السلام تحيةً: لما احتاج الى ظلم ولا كان له معنى إلاّ أن تجعل التحية بالسلام ظلماً وذلك محال ويجب حينئذٍ:

أظلومُ إن مصابكم رجلٌ    أهدى السلام تحية ظلما

ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر : فقال : صدقت : ثم سأله عن أهله وحاله واستبقاه ثم كلفه أن يمتحن معلمي أولاده فامتحنهم ولم يجدهم صالحين . ولما أدركوا ذلك خافوه فقال لهم : لا بأس على أحد منكم : ولما سأله الواثق : كيف رأيتهم ؟ : قال : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقون في غيرها وكل يحتاج اليه : فقال الواثق : إني خاطبت منهم رجلاً فكان في نهاية الجهل في خطابه ونظره : فقال : يا أمير المؤمنين : أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة وقد أنشدت فيهم :

إنَّ المعلمَ لا يزال مُضَعَّفاً ولو ابتنى فوق السماء سماء
من علَّم الصبيان أضنوْا عقله مما يلاقي بكرة وعشاء

فقال له لله درُّك كيف لي بك ورغب في أن يقيم معه دائماً فاعتذر .

وقال المازني كنت بحضرة الواثق يوماً فقلت لابن قادم أو ابن سعدان وقد كابرني : كيف تقول نفقتك دينار أصلح من درهم ؟ . فقال : دينار بالرفع . فقلت : كيف تقول : ضربكَ زيداً خير لك فتنصب زيداً ؟ فطالبته بالفرق بينهما فانقطع

( والفرق بينهما أن نفقة اسم مصدر والضرب مصدر . والمصدر هو الذي يعمل عمل فعله لا اسم المصدر وذلك على مذهب البصريين لا الكوفيين فانهم يجيزون عمله كالمصدر واسم المصدر ثلاثة أنواع علم مثل فجار ويسار وهذا لا يعمل اتفاقاً ومبدوء بميم وهذا يعمل اتفاقاً ومنه (إن مصابكم رجلاً ) كالمصدر من فاعل وغير هذين هو محل الخلاف ) وكان ابن السكيت حاضراً هذا المجلس فقال الواثق للمازني : سله عن مسألة فقال :

ما وزن نَكْتَل من الفعل ؟ فقال : نفعل : فقال الواثق : غلطت . ثم قال : فسره : فقلت : نَكْتَلْ تقديره نفتعل وأصله نَكْتَيِلْ فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فيكون الوزن نفتل : فقال الواثق : هذا هو الجواب لا جوابك يا يعقوب : فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك المودَّة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدت تخطئتك ولم أظن انه يعزب عنك ذلك .

ولما أراد المازني العود الى البصرة أمر له الواثق بخمسمائة دينار وقيل بألف وكتب الى والي البصرة أن يجري عليه كل شهر مائة دينار فكان يجري عليه هذه المائة كل شهر حتى مات الواثق فقطعت عنه .

قال المازني : ولما ذكرت المتوكل أشخصني اليه فلما دخلت عليه رأيت من العدد

والسلاح والأتراك ما راعني والفتح بن خاقان بين يديه وخشيت إن سئلت عن مسألة ألا أجيب فيها فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين أقول كما قال الاعرابي :

لا تقلُوها وادلواها دَلْوَا إنّ مع اليوم أخاه[1] غدْوَا

فلم يفهم عني ما أردت واستبردت وأخرجت ثم دعاني بعد ذلك واستنشدني أحسن مرتبة للعرب فأنشدته قصيدة ذؤيب :

أمن المنون وريبها تتوجّع والدهر ليس بمعتب من يجزع

حتى أتيت على آخرها . ثم قصيدة نويرة اليربوعي :

لعمري وما عمري بتأمين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

حتى أتيت على آخرها ثم قصيدة كعب الغنوي :

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشراب طبيب

حتى أتيت على آخرها ثم قصيدة ابن مناذر

كل حيّ لاقي الحمام فمودى ما لحيّ مؤمَّلٍ من خلود

حتى أتيت على آخرها . وكان كلما فرغت من قصيدة من هؤلاء القصائد قال : ليست بشيء : ثم قال : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعذّل . قال : فأنشدني له : فأنشدته أبياتاً له ( وهي أبيات هزلية سقيمة التركيب ) فاستحسنها واستطابها واستطار لها وأمر لي بجائزة فكنت من ساعتئذٍ حريصاً على أن أحفظ أمثالها وأنشده إياها إذا وصلت اليه فيصلني .

وحكي أنَّ أبا عثمان المازني سئل في حضرة المتوكل عن قوله عزّ وجلّ : وما كانت أمه بغيًّا : فقيل له : كيف حذفت الهاء وبقي فعيل وفعيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتيّ وفتيّة : فقال : إنّ بغيًّا ليست بفعيل وإنما هي فعول بمعنى فاعله لأن الأصل فيها بغويٌ ومن أصول التصريف : إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء كما يقال شويت شيًّا وكويت الدابة كيًّا والأصل فيهما شوْيًا وكوْيًا فعلى هذه القضية قيل بغيٌّ وواجب حذف التاء منها لأنها بمعنى باغية كما يحذف من صبور بمعنى صابرة .

وقيل ان هذا السؤال كان منه هو لعلماء الكوفة في حضرة الواثق الذي طلب منه أن يسألهم .

(١) قلاها ساقها سوقاً شديداً — ودلاها ساقها سوقاً رفيقاً .

وقال المازنيّ سألني الأصمعي عن قول القائل

يا بئرنا بئرَ بني عَـدِيّ لاينزحنّ قعرك بالدلِيّ
حتى تعودي أقطع الوليّ (١)

فقلت حتى تعودي قليبا أقطع الوليّ وكان حقـه أن يقول قطعاء الولي لقوله: حتى تعودي:
وممّا يدل على جودة فهمه ما رواه المبرد قال: سمعت المـازني يقول: معنى قولهم إذا لم تستح فاصنع ما شئت: إذا صنعت ما لا تستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب إليه العوام: قال المبرد: وهذا تأويل حسن.

أمـّا أدلـّة اتساعه في الرواية فمنها قصـائد الرثاء التي قرأها للمتوكل ومنهـا ما قاله: لم يصح عندنا أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين.

تلكم قريش تمنّاني لتقتـلني ولا وجدّك ما بروا وما ظفروا
فإن هلـكت فرهنٌ ذمتي لهم بذات رودقيـن لا يعفو لها أثر (٢)

وقال: قرأت على أبي وأنا غلامٌ: ترى الودق يخرج من خلاله: فقال أبو سوار الغنوي وكان فصيحاً: يخرج من خلله. فقال أبي: من خلله قراءة: فقال أبو سوار: أما سمعت قول الشاعر:

يشير بغمزة يخرجن منها خروجَ الودق من خلل السحاب

قال أبو عثمان: خلل وخلال واحدها مصدران. وقال: حدثني أبو زيد قال: سمعت رؤبة يقرأ. فأما الزبدُ فيذهبُ جُـفالاً. قال: قلت جفاءً. قال: لا إنما الريح تجفله أي تقلعه:

وقال حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شبيب بن شبّـة وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حُـرمه وطوّل وكان للاعرابي حاجة يخاف أن تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب وقال له: ما هذا إن الكلام ليس للمتكلم المكثر ولـكن للمقل المصيب وأنا أقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين أما بعد فقد أدليت بقرابة وذكرت حقـًا وعظمت مرعيـًا فقولك مسموع وحبلك موصول وبذلك مقبول وقد زوجناك صاحبتك على اسم الله وفي رواية وعظمت مَرْغباً.

---

(١) القليب البئر. الولي المطر بعد الوسمي سمي ولياً لانه يلي الوسمي والوسمي مطر أول الربيع نزح البئر أخرج ماءها. (٢) الروقان القرنان رداهية ذات روقين عظيمة.

وسئل المازني عن أهل العلم فقال : أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة والشعراء فيهم هوج والنحاة فيهم ثقل وفي رواية الأخبار الظرف كله والعلم هو الفقه .

ولأبي عثمان المازني شعر قليل منه :

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فانهنّ عواهر وأخو الصبا يجري بغير عنان

ومنه ما رواه المبرد قال : عزّى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال :

إني أعزيك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزّى بباقٍ بعد ميته ولا المعزّي وإن عاشا الى حين

أما ورعه وأخلاقه فكانا في الذروة العليا فما يدل على ورعه ما رواه المبرد قال : إن يهوديًّا بذل للمازني مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فأبى فقيل له : لِمَ امتنعت مع حاجتك وأهلك ؟ ! قال : إن في كتاب سيبويه ثلثمائة وكذا وكذا آيةً من القرآن واست أرى أن أمكّن منها ذميًّا غيرةً على كتاب الله وحميّةً له : قال المبرد : فلم يمض على ذلك مُديدة حتى طلبه الواثق وكان معه من أمره ما كان .

ومما يدل على سموّ نفسه وترفعه عن الصغائر أن عبد الصمد بن المعذّل كان قد وجد عليه من شيء أنكره المازني وكلام تكلم به فيه فقال أبياتاً يهجوه بها والأخفش .

أولها : بنت ثمانين بفيها لثغة شوهاء ورهاء كطين الردَغة
وآخرها : فاطو حديثي دونه أن يبلغه هممت أعلو رأسه فأدمَغَه

فبلغ ذلك أبا عثمان فلم يزد على أن قال : قولوا لهذا الجاهل بِمَ نصبت فأدمغه ؟ لو لزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

***

ويتضح من الألفاظ التي دارت حولها المساءلات والمناظرات السابقة أن علم الصرف كان حينئذٍ في طور النشوء والارتقاء والاستقلال فلم يكن الى ذلك العهد قد وضع فيه كتاب على حدةٍ وكان أبو عثمان المازني معنيًّا به كل العناية يفكر في مسائله ويدارس العلماء فيها ويناظرهم لتحريرها وضبطها وهم لعنايته هذه بها يسألونه وما زال كذلك حتى أفضى به ذلك

الى افراد هذا العلم بمصنف هو أول ما ألف فيه سماه المنصف ويعرف بتصريف المازني وقد كانت بحوث علم الصرف قبل المنصف تذكر في خلال بحوث علم النحو .

وقد جاء هذا الكتاب وهو الأول من نوعه خير الكتب القديمة والحديثة في علم الصرف باجماع العلماء وأدل دليل على ذلك أن ابن جنّي وهو أعلم العلماء بالصرف وفي مقدوره أن يؤلف فيه كتاباً مستقلاً يكون خير كتاب فيه آثر أن يشرح تصريف المازني لجلالة قدر الكتاب وقدر مؤلفه ثم صار هذا الشرح هو الآخر درّة في تاج المؤلفات العربية باجماع العلماء .

وقد سألت الامام العلامة اللغوي الجليل محمد بن محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي نزيل القاهرة رحمه الله أيام كانت دار الكتب المصرية في درب الجماميز قبل أن تنقل الى مبناها الجديد بباب الخلق وكنا منصرفين منها والتقينا عند جامع الحين بالقرب من ميدان باب الخلق : ما خير كتاب في علم الصرف ؟ : فقال رضي الله عنه : الشافية لابن الحاجب وخير منها شرح ابن جني على تصريف المازني ولا يوجد إلاّ عندي : فلما اختاره الله لجواره ونقلت كتبه الى دار الكتب سارعت الى الاطلاع على هذا الكتاب فاذا به مكتوب بخط مغربي سقيم يتعسر الانتفاع به ولما توفى الى رحمة الله تعالى احمد تيمور باشا ونقلت كتبه هو الآخر الى دار الكتب وجدت فيها نسخة من هذا الكتاب منقولة عن نسخة الشنقيطي ولكنها بخط جميل فاذا به في الذروة العليا .

ولأبي عثمان المازني من الكتب غير كتاب المنصف المذكور كتاب في القرآن كبير وكتاب في علل النحو صغير وكتاب في تفسير كتاب سيبويه وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الألف واللام وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج في جوامع سيبويه وهو كالفهرس لمطالبه وكل مؤلفاته جيّد .

وكان يقول : من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتابه سيبويه فليستح . ولعلّ هذا الاعتقاد هو الذي صرفه عن التأليف في النحو الى التأليف في الصرف ولو أنه ألف في النحو لجاء بأعجب العجب فقد قرأ كتاب سيبويه درساً وتدريساً مرات كثيرة .

هذا ما وسعه الوقت والجهد من ترجمة هذا العلامة الأجلّ الحبيب . وأرجو أن أوفق لكتابة ترجمة شارح كتابه المنصف وهو أبو الفتح عثمان بن جني .

عبد الله امين

# حكم الارهاب — Reign of Terror

في التاريخ الفرنسي :

هو الطور الاول من أطوار الثورة الفرنسية الذي استولت فيه فئة خاصة من الزعماء على السلطة ، وأخضعوا البلاد لارادتهم ، وقد رسموا لسياستهم خطة قتال كل من يأنسون فيه الميل الى مقاومة مبادئهم ، رجلا كان أو امرأة ، شيخاً أو صبياً .

وقد بدأ هذا العصر في شهر مارس من سنة ١٧٩٣ عند ما ألفت المحكمة الثورية ( Fevolutionary Tribunal ) ، وانتهى في شهر يوليه من سنة ١٧٩٤ ، بسقوط « روبسبيير » وأنصاره . وقد يسمى « الارهاب » ( The Terror ) من غير أن يذكر لفظة « حكم » Reign فتدل كلمة « الارهاب » على ذلك العهد خاصة . وقد يطلق هذا الاصطلاح على كل عصور الحكم التي يكون فيها شبه من حكم الارهاب في فرنسا .

# ٢ – السيكومتري

Psychometry

## تقصي الأثر في لوحة الفضاء والزمن

### كيف يتم الاتصال بحوادث ماضية

وقد يسأل سائل فيقول: إذا كانت وظيفة السلعة هي أن توجد صلة فبأية طريقة إذاً تم الصلة بحوادث تمت في الماضي السحيق ؟ فمثلاً في التجارب السيكومترية الكثيرة التي أجراها العلامة وليم دنتون W. Denton وكان الوسيط فيها ولده حصل دنتون على بيانات تفصيلية هامة عن فترات جيولوجية وتاريخية ماضية . وكان وليم دنتون هذا أستاذاً للجيولوجيا ، أغرم بها من جهة وبظاهرة السيكومتري من جهة أخرى ، فقدّم للفحص السيكومتري عينات جيولوجية ، وحصل على نتائج مدهشة وهامة . ولكن كانت توجد نقطة ضعف واحدة هي أن ما حصل عليه من تفصيلات لحوادث ما قبل التاريخ كان مطابقاً لما أقرّته البحوث العلمية ودوّنته الكتب. على أن مما زاد في غرابة الأمر أن الوسيط كان في معظم الحالات لا يعرف شيئاً عن طبيعة العينة المقدمة ، ومع ذلك كان يدلي بوصف بالغ غاية الدقة . وفي بعض الأحيان كان يعطى الوسيط قطعة من حجارة إحدى الخرائب ، فكانت الأنباء والمعلومات التي يدلي بها تتفق تماماً والواقع . وكانت التحريات فيما بعد تثبت صدق الوسيط فيما إذا حدث شك أو اختلاف لما كان يتوقع . فمثلاً حينما كان شيرمان Sherman ابن الأستاذ وليم دنتون نفسه يتقصى الأثر من قطعة حجر جيري استلجميتي من جبل طارق جعل يصف هجوماً على جبل طارق فقال : انه يرى « قنابل محمرة من الحرارة تخترق جانب سفينة » . ولم يكن أحد من الحاضرين إذ ذاك يعلم أن الأساطيل الفرنسية والاسبانية كانت قد هاجمت جبل طارق سنة ١٧٨٢ ، وأن المدافعين كانوا يطلقون قنابل احمرت من شدة الحرارة . ويراجع في ذلك كتاب « روح الأشياء The Soul of Things » لمؤلفه الأستاذ وليم دنتون .

وتكون مناظر الأحداث الماضية بالنسبة لوسطاء السيكومتري واضحة وضوح الأحداث

العادية التي يدركونها في حاضرهم بحواسهم العادية . بل ان الرؤية تكون من الوضوح بحيث يستعمل الوسطاء الفعل المضارع لا الماضي . سأل مرَّة مستر دنتون ولده بصدد أحد هذه المناظر قال : « أمستطيع أنت أن ترى نفسك هناك ؟ » فأجابه ولده « بالطبع أستطيع أن أرى نفسي في وضوح كأي شيء آخر أراه بعيني . وتبدو يداي لناظري أنظف مما هي الآن ( ولاحظ الأستاذ دنتون أن يدي ولده كانتا قذرتين إذ ذاك ) . بل إني أحس بهما قذرتين كذلك . . . ويكون شعوري بهما كشعوري بهيئتين مختلفين في آن واحد . فأنا هنا أحس بملابسي ، وبعدئذٍ أكون هناك فلا أحس بشيء » .

وإذاً يكون هناك إحساس بشخصيتين أو شخصية مزدوجة . ولكن في بعض الأحيان تكون للوسيط شخصية معينة إزاء ما يرى من مناظر ، ويبدو لنفسه كأنما يعيش بين الحوادث وكأنها جارية الحدوث بالفعل . فهو يشعر بالنسيم يهب عليه ، ويحس بالحرارة وبالبرودة ، ويسمع الناس يتكلمون ، ويشاهد المناظر وكأنما يشهد مناظر حقيقية واقعية . فهو مستطيع أن يجوس خلال شوارع مدينة اندثرت من الوجود المادي وهو مشاهد وجوه الناس وجسومهم ، مقدر النظام المعماري في المباني ، منغمر في المناشط المحيطة به ، حتى لكأنما هو يعيش فعلاً في مدينة أخرى ووسط آخر . وكل هذا يتم نتيجة لحمله سلعة في يده أو وضعها على جبهته أو مقابل ضفيرته الشمسية . فكيف تستطيع سلعة أن تجعل وسيطاً يرى مناظر ليس لها أثر في الوجود المادي ؟ أيمكن أن يكون هناك سجل تنقش فيه الأحداث الماضية جميعها ؟ ان الحقائق التي بسطناها تؤدي الى هذه النتيجة . وان السلعة المقدمة هي سبيل الوصول الى هذه المناظر والرؤى .

ولقد مرَّ بنا كيف أن الوسيط يمضي متخطياً السلعة الى الأشخاص الذين لمسوها ، ولكن في تلك الحالات التي توصف فيها أحداث وأشخاص ماضية ما الذي يمكن الاتصال به ما لم يكن سجلاً أو ذاكرة ؟ ان سير آرثر كونان دويل في كتابه « حافة المجهول » يشبه الانطباعات السيكومترية في الفضاء والزمن بالظلال فوق ستارة هي في نظره أثير الكون ، ونراه يقول « ان الكون المادي كله مطمور في تلك المادة الماكرة التي تتخلله كذلك ، والتي هي من الرقة واللطف بحيث لا يؤثر فيها الهواء ولا أية مادة أخرى أخشن منه » .

وتجيء بعد ذلك مسألة الزمن فحسنا بالزمن وقف على تتابع الأحداث وتسلسلها ، فهو مضمر في ادراكنا الحسي للظواهر ، فهل ينتقل الادراك بما يرى من دولة زمنية الى دولة أخرى ؟ لا يخفى انه في بعض حالات الوعي الشاذة تتم في بضع دقائق الأحداث التي تستغرق في العادة سنين ، والأحلام مثل توضيحي لذلك . والظاهر أن الوعي يمكن أن يمتد فيشمل

مجالات إدراك واسعة المدى ، وربما كانت الحوادث تمر في كل مجال بسرعات تختلف وحسنا الزمني فتعدل سنة مثلاً في أحد المجالات لحظة في مجال آخر . وقال الله تعالى في كتابه العزيز «وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون» وقال «تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» .

ولكن مع كل هذا كيف تتكون الحوادث الماضية من جديد فيراها الوسيط ؟ هل هناك شريط سينمائي أثيري يعرض في هذه الحالات السيكومترية فلا يراه الا الوسطاء ؟ إن ظاهرة السيكومتري تدفع بنا الى ذلك دفعاً . ترى هل يمكن اقتناص أشعة الضوء المنبعثة من حادث مضى فتمثل لنا الحالات من جديد ؟ تقول نظرية النسبية ان فضاءنا متناه على الرغم من أنه غير محدود ، فشعاع الضوء المنبثق من أي نجم يسير قدماً حول الكون ويعود ثانية الى النقطة التي بدأ منها مرة في كل الف مليون سنة . وقد علق على هذا الرأي العلامة الاستاذ ادنجتون فقال : —

« يستغرق إذاً كل شعاع ضوئي منبثق من الشمس ما يقرب من الف مليون سنة لكي يسبح حول الكون كله . وبعد هذا السفر الطويل تتلاقى الأشعة كلها كما كانت عند نقطة الابتداء ، ثم تتباعد ثانية لتجول جولة ثانية ثم أخرى وأخرى ، فتلاقي هذه الأشعة يعطينا كل مرة شبحاً للشمس له جميع ميزاتها من حيث الضوء والحرارة . وكل ما في الأمر أن الجسم المادي الأصلي يكون غير موجود . وعلى ذلك يكون للشمس مجموعة أشباح تشغل الأماكن التي وجدت فيها الشمس يوماً ما منذ ألف أو ألفي أو ثلاثة آلاف مليون سنة . وهكذا

« ومن ثمّ كان لنا أن نتصوّر هذا التصوّر الجميل وهو ان سجلات الحوادث الماضية للكون النجمي تعود فتظهر من تلقاء نفسها في مواضع النجوم الأصلية ، وربما كان واحداً أو أكثر من السدم اللولبية الكثيرة الموجودة في السموات بمثابة أشباح لمجموعتنا النجمية . وقد يكون عدد من النجوم التي نراها في السموات أجساماً مادية على حين يكون العدد الباقي منها أشباحاً ضوئية عادت لزيارة مرابضها القديمة »

ألا يمكن في ضوء هذا التفسير أن نقول إن الوسيط يطرح طرحاً واعياً روحه التي تنطلق بسرعتها التي تفوق سرعة الضوء بمراحل ، فتدرك — مستهدية بالأشعة الضوئية المنبعثة من السلعة — الأشعة الضوئية الأخرى الممثلة للحوادث الماضية ، وتتلقاها في نقطة ما من الفضاء والزمن ، فترى الحوادث وكأنها تجري من جديد ؟ على أنه اذا أردنا ألاّ نحتمي ببعض الآراء المبنية على نظرية النسبية فيتحتم علينا أن لا ننسى أن العقل يتخطى بصوره

حدود الزمان والمكان ، وأنه ليس مقيداً بالمخ . ولكن لما كان الشعور مرتبطاً بالأعضاء المادية فانه يصعب على الماديين كثيراً أن يدركوا وجود عقل غير مجسد أو شخصية غير مجسدة .

## فوق شاشة الفضاء والزمن

لا شيء أعجب ، ولا أصدق في الوقت ذاته ، من أن الحوادث الماضية قد تتركز أو تنطبع في مكان ما ، فيتأثر بها العقل الحساس ويحس بها وكأنما هي تجري من جديد . ونرى أمثلة لذلك منشورة في الكتب الروحية ، وأخرى يتندر بها الناس في كل زمان ومكان . وقد حدثتنا التلغرافات الخارجية بما تم في بلدة هيروشيما اليابانية التي دمرتها القنبلة الذرية ، وكيف رأى الناس أشباحاً للجسور والمباني المهدمة تقام ثم تختفي هي ومن حولها من الناس ! وكل ذلك ولا شك رؤى سيكومترية يلعب فيها المكان دور السلعة . وفيما يلي حادثة يصح اعتبارها فذة في هذا الصدد . وقد نشرت لأول مرة في كتاب ظهر سنة ١٩١١ واسمه « حادثة An Adventure » ألفته سيدتان انجليزيتان لم تفصحا في طبعاته الأولى عن اسميهما ولكنهما أعلنتا اسميهما في الطبعات التي ظهرت أخيراً وهما مس آن . أ . موبرلي ومس الينور ف . جوردين Miss Eleanor F. Jourdain . فأما الأولى فهي ابنة الدكتور موبرلي الذي كان عميداً لكلية ونشستر Winchester ثم فيما بعد أسقف سالسبوري Salisbury ، وكانت مسز موبرلي نفسها رئيسة كلية سانت هيو St. Hugh. بأكسفورد . وأما الثانية فهي ابنة القس فرانسيس جوردين ، وهي حاصلة على درجة ماجستير M. A. في الآداب . وعلى الدكتوراه كذلك من جامعة باريس ، وكانت وكيلة كلية سانت هيو ثم رئيسة لها فيما بعد لما استقالت مس موبرلي . ويكفي هذا المختصر التاريخي الدلالة على أن السيدتين راويتي ذلك الحادث الفذ من الفضليات المثقفات ، وان ثقافتهما تؤكد لنا أن الحادث صحيح صادق غير مختلق .

ففي أغسطس سنة ١٩٠١ زارت مس موبرلي ومس جوردين البتي تريانون Petit Trianon في فرسايل ، وسارتا فيما ظنتاه الطريق العادي ، واذا بهما تريان أو خيل اليهما أنهما تريان معالم المكان التاريخية العادية . ومع أن السيدتين لم تدركا طبيعة الحدث غير العادي الذي يجري أمامهما فانهما كانتا في حالة وعي شاذة لأنهما شعرتا في فترات كأنهما تريان شيئاً غير حقيقي . فمس جوردين تقول : « أحسست كأني أمشي وأنا نائمة » . وتقول مس موبرلي : « وحتى الأشجار بدت وراء البناء كأنها منبسطة ولا حياة فيها فكأنما هي صورة غابة نقشت فوق نسيج موشي . ولم تكن هناك ثمة تأثيرات للضوء والظل حتى ولا نسيم يحرك الأشجار »

وحدث بعد ذلك بسنتين أن زارت إحداهما ثانية البتي تريانون فأدهشها أن ترى للمكان معالم غير تلك التي كانت رأتها هي وزميلتها سنة ١٩٠١ ، وقد دلها البحث على أن السيدتين رأتا البتي تريانون في مظهره أيام الملكة ماري انطوانيت . ويمكن تقدير قيمة البينة التي يقدمها هذا الحادث من قراءة الكتاب الذي ألفته السيدتان .

تقول مس جوردين : « رأينا الى اليمين بعض مباني مزرعة بدت خاوية مهجورة ، ورأينا هناك آلات زراعية ومن بينها محراث . ووقف هناك شخصان في ملابس رسمية ( خضراء اللون ) وقد طلبا الينا أن نسير قدماً . وأذكر اني أعددت سؤالي لانهما أجاباني بشكل يكاد يكون آلياً . ورأيت كذلك كوخاً قائماً بمفرده . ووقفت في الممشى المؤدي الى الباب امرأة وفتاة ، وقد لفتت ملابسهما نظري بنوع خاص ، فقد تدلى من حزام كل منهما منديل أبيض معلق ، وكان جلباب الفتاة طويلا بلغ الكعبين مع انها كانت في حولها الثالث أو الرابع عشر . ورأيت المرأة تناول الفتاة ابريقاً . وبلغنا ممشى يقطع طريقنا ، ورأينا أمامنا بناءً مسقوفاً ذا أعمدة . وجلس على السلم رجل على كتفيه عباءة سوداء ثقيلة وفوق رأسه قبعة مسترخية . وأدار الرجل في تؤدة وجهه الينا فرأينا فيه ندوب الجدري ، وكان الوجه شديد السمرة ، تنم ملامحه على الشر ، فاستشعرت شيئاً من النفور منه . وفجأة شعرنا برجل يجري وراءنا وينادينا قائلاً سيدتي ، سيدتي . فلما التفتنا اليه طلب الينا أن نسير في الاتجاه الآخر ، وكان كلامه بلهجة غير مألوفة . وكان الرجل ينتعل حذاء ذا مقبض ( ابزيم ) فسلكنا طريقاً ضيقاً الى أن اعترضتنا فجأة الحديقة الانجليزية التي تواجه البتي تريانون . وكان الطريق خالياً . ولكن لما اقتربنا من الافريز أذكر أني سحبت ذيل ثوبي كأني أفسح الطريق لشخص بجواري . وبينما نحن فوق الافريز خرج علينا صبي من باب بناء آخر في نفس الشارع ، وما زال يرن في أذني صوت إغلاق الباب في عنف ، وقد أشار علينا أن ننعطف الى الممر الثاني . فلما رآنا نتردد ابتسم ابتسامة الساخر وعرض علينا أن يدلنا على الطريق » .

وكتبت مس موبرلي بياناً آخر مستقلاً تصف ما رأته في زيارتها البتي تريانون، واتفقت مع مس جوردين فيما روته وزادت انها رأت سيدة . وتقول مس موبرلي عن هذه السيدة « إنها رأتنا ، ولما مررنا بالقرب منها وعن يسارها التفتت الينا وحدقت فينا ، فتبينت وجهها كله ، فاذا به لم يكن وجه شابة . ومع انها كانت جميلة فانها لم تجذبني اليها » .

وفي ضوء البحوث التي أجريت بعد ذلك ظهر ان هاتين السيدتين قد رأتا فعلاً البتي تريانون في عهد ماري انطوانيت .

ومن هذا يتضح أن سيدتين استطاعتا في وضح النهار وهما في صحة جيدة وحالة عادية أن يشهدا بأن هذه الأحداث قد تمت كأمر واقع لا كصور ذهنية انتقلت من شخص لآخر، لأن ما رأته إحداهما لم يتفق مع ما رأته الأخرى في جميع التفصيلات والوجوه. وعدا هذا فان ما رأتاه من الأحداث يتصل بشخصيات مشهورة في التاريخ، وانه يمكن التأكد من صحة الوقائع بالرجوع الى البينات التاريخية المدوّنة. ولم تكن تلك البينات قد اضطربت أو تغيرت منذ أن جمعها الجمعية الوطنية إلى أن بحثت فيها مس جوردين سنة ١٩٠٤ فأزالت الأربطة التي كانت لصقت بالملفات لطول الزمن وقلة الاستعمال.

وقد علق سير آرثر كونان دويل على تلك الحادثة في كتابه « حافة المجهول » فقال « إن كل من يدقق فيما روته هاتان السيدتان، ويلاحظ أوجه الشبه كما يلاحظ كذلك أوجه الخلاف الهامة لا يستطيع إلاّ ان يحكم بصدقهما، وإلاّ ان يعترف بأن ما ترويانه ليس خيالاً ولا ايحاءً ولا تصوراً كاذباً (اي هلوسة). أما كيف تمّ هذا وبأي انكسار روحي قد سقط سراب هذا الماضي على لوحة الحاضر فمسألة عسيرة الحل » وهي طبعاً عسيرة الحل في ضوء المادية التي تطغى على بعض العقول. ويخيل الينا ان هذه الحادثة سيكومترية مع فارق واحد هو ان السلعة التي استخدمت في هذه الحالة كانت سكناً أو مكاناً.

وتدفعنا دراسة هذه الحادثة ومثيلاتها الى القول بان العنصر المكاني مهم من حيث أنه العامل المسبب لهذا النوع من الرؤية. وكما هي العادة في الحالات السيكومترية من وجوب وجود سلعة، فان السيدتين ما كانتا تريان ما رأتا لو لم تزورا هذا المكان بالذات. وفي أوائل التعقيب الذي ختمت به ترجمتي لكتاب « على حافة العالم الأثيري » ذكرت قصة فرنسيين ضلاّ الطريق في ذلك المكان فبدت لهما مشاهد ذلك الماضي القديم، وقالا إنهما رأيا سيدة على جانب كبير من الجمال جالسة في منزل أنيق وسط حديقة تشبه حدائق العصور الوسطى في نظامها وتنسيقها. وأنهما رأيا كذلك رجلاً أسمر الوجه يلبس معطفاً. ثم اختفى المنظر فذعرا وما زالا سائرين حتى اهتديا الى الطريق العام بعد تعب شديد. ويؤكد هذان الرجلان أن السيدة التي رأياها هي الملكة ماري انطوانيت نفسها، وأن ذلك الرجل هو الكونت دي فودفيل.

ومما يؤيد وجود حالة خاصة لهذا المكان الذي نحن بصدده ما ذكر في تذييل أضيف في الطبعة الرابعة لكتاب « حادثة » سالف الذكر. فقد حدث لرجل وسيدة وولدهما الفنان سنة ١٩٠٨ في فرسايل نفس ما حدث لكلٍّ من مس موبرلي ومس جوردين، ولم يكن أفراد هذه الأسرة قد عرفوا إذ ذاك شيئاً مما روي في كتاب « حادثة » لأنهم لم يقرأوا

ذلك الكتاب إلاَّ سنة ١٩١١ ولا تفسير لهذا الحادث وأمثاله إلاَّ بأنه إما أن يكون هؤلاء الذين شاهدوه تنطرح أرواحهم من جسومهم ، وهم لا يفهمون هذا الطرح ، فيرون جزءاً من عالم الروح . وإما أن سكان عالم الروح هؤلاء يبعثون بالتلبثي صوراً فيلتقطها الوسطاء الموهوبون من روَّاد هذا المكان الذي كان مسرحاً لحوادث خاصة . وهؤلاء الوسطاء أنفسهم قد لا يعلمون أنهم وسطاء .

## السيكومتري والروح

يرى الأستاذ بوزانو Prof. Bozzano أن التفسير الروحي للسيكومتري هو أقرب التفاسير الى العقل ومنطق الامر الواقع . وهو يستشهد على ذلك بمثلين ذكرهما في كتابه « تأثير غير المتجسدين في حياة الانسان » وقد أصدر معهد لندن الدولي للبحوث الروحية هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ وفيما يلي خلاصة ما ذكره في المثلين وما استخلصه منهما : —

( ١ ) فأما المثل الأول فهو تلك التجربة الشهيرة التي أجراها الدكتور أوستي Dr. Osty مع الوسيطة مدام موريل Mme. Morel بصدد اختفاء رجل عجوز يدعى ليرازل Lerasle في ضياع البارون جوبرت Joubert وقد ذكرها الدكتور أوستي في كتابه « القوى غير العادية في الانسان » .

وخلاصة الحادثه أنه في يوم ١٨ مارس سنة ١٩١٤ كتب ناظر مزارع البارون جوبرت الى الدكتور أوستي يخبره باختفاء هذا الرجل منذ يوم ٢ مارس ، ويقول انهم لم يعثروا عليه مع ما بذل من بحث طويل مجهد . وقد جيء للدكتور بوشاح للرجل فناوله الى مدام موريل طالباً اليها البحث عن صاحب الوشاح . فقالت وهي في نومها المغناطيسي « أرى رجلاً ملقى مغمض العينين كأنه نائم ولكنه لا يتنفس ... انه ميت ... انه ليس في فراشه بل فوق الأرض ... والأرض رطبة ندية جدًّا . منبسطة غير مزروعة ... أرى ماء غير بعيد ... وشجرة كبيرة ... وشيئاً آخر كبيراً جدًّا قريباً منه ... شيئاً كالأدغال ... انه غابة ... » وتلا ذلك وصف للطريق الذي سلكه الرجل ، ثم لمظهر الرجل نفسه ولشكله . قالت « انه أصلع طويل الأنف ... وفوق أذنيه شعر أبيض قليل وكذلك في مؤخر رأسه ... انه يلبس رداء طويلاً وقميصاً ناعماً ... يداه مطبقتان ... أرى إصبعاً من أصابعه وقد أصيب ... الرجل متقدم في السن كثيراً وهو مجعد البشرة ... شفتاه متدليتان ، وجبهته مجعدة وعريضة ... انه ينام على جنبه الأيمن وقد انثنت ساقه تحته » . وقد كرَّرت وصف الساق المنثنية تحته ثلاث مرَّات .

ووجدت الجثة فعلاً في المكان الموصوف ، وكانت الأرض منبسطة ولكنها كانت في هذه الجهة منحدرة الى جدول هو الوحيد في ذلك الجزء من الغابة . أما ذلك الشيء الكبير فقد كان صخرة ضخمة غطاها العشب . وكان وصف الجثة صحيحاً كذلك ما عدا قولها « انه ينام على جنبه الأيمن وقد انثنت ساقه تحته » . ويقول الأستاذ بوزانو انها ذكرت ثلاث مرَّات ، وانها في المرة الثانية قالت كذلك « انه لم يسر في الغابة مسافة طويلة . انه يشعر بألم . أراه ينام على الأرض ثم يموت . . »

هذا الخطأ الذي وقعت فيه الوسيطة ثلاث مرَّات متتاليات مضافاً اليه الجملة الأخيرة يلفت النظر ، فاذا نحن قلنا ان التقصي تمَّ بظاهرة الرؤية البعيدة المدى أو الرؤية عن بعد فاننا لا نستطيع التعليل لغلطة الوسيطة التي وقعت فيها ثلاث مرات متتاليات ، وهي الغلطة الخاصة برؤيتها الجثة راقدة على جانبها الأيمن وقد انثنت إحدى الساقين تحتها ، على حين انها كانت منبطحة على ظهرها والساقان ممدودتان . وتقطع هذه الغلطة بأن الحالة لا يمكن البتة أن تكون حالة رؤية بعيدة المدى أو رؤية عن بعد . وللسبب عينه يتحتم استبعاد مسألة طرح الجسم الروحي للوسيطة ما دامت قد وصفت الجثة في وضع ينافي الواقع ، فهي من ثمَّ لا تكون قد رأتها بعين الروح المطروحة . وللسبب عينه كذلك لا بدَّ من استبعاد فكرة انطباع الحوادث في السلع ، وخاصة لأن الحادث وقع والوشاح بعيد عن صاحبه . ولا بد من استبعاد حدوث تلبثي من الاحياء الموجودين من أصدقاء الرجل المتوفي وأقاربه لأنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن مصيره .

لم يبقَ إلاَّ أن يكون هذا الوشاح قد مهد السبيل لايجاد نوع من الاتصال بين روح المتوفي وبين الوسيطة ، ولا يبعد أن يكون الروح قد أثر بالتلبثي في عقل الوسيطة فطبع فيها صوراً يراد منها كشف مأساته المحزنة لكي يعثروا على جثته . واذاً تكون غلطة الابصار التي وقعت فيها الوسيطة ثلاث مرات قد استحالت برهاناً قاطعاً يؤيد التفسير الروحي لهذه الوقائع ، لأنه اذا سلمنا بأن مخبر الوسيطة بالوقائع هو روح المتوفي استقام كل شيء ، وأدَّى بنا المنطق الى القول بأن الصورة المخطئة التي رأتها الوسيطة قد انتقلت حقيقة من المتوفي باعتبارها آخر ذكرياته في اللحظة الخطرة حين اضطجع بجانبه الأيمن على الأرض فنام فمات . وهذا معقول ومنطقي للاعتبارات الآتية : فأولاً لأن النوم على الجانب الأيمن هو الوضع الطبيعي الذي يختاره أي شخص يستعد للنوم . وثانياً لأن حركات الاحتضار التشنجية قد تدفع الجسم الى الاستلقاء على الظهر ، أي الى الوضع الذي فيه يكون الجسم في حالة الاتزان الثابت التي تقول بها قواعد علم الميكانيكا . وحدث أن تيبس الجسم وهو

ذلك الوضع بعد تلك الحركات التشنجية . ولا شك أن الرجل كان في حالة إغماء وهو يحتضر فلم يعِ ما تمَّ لجسده عند انسلال روحه ،ولذلك لم يطبع في ذهن الوسيطة الا صورة لجسمه وهو نائم على جانبه الأيمن وساقه منثنية تحته ، أي انه أرسل صورة صادقة لآخر مشاعره وذكرياته الأرضية . وإذا نحن قبلنا هذا التفسير للوقائع فان غلطة الوسيطة التي تكررت ثلاث مرات تكون قد انقلبت برهاناً يؤيد الرأي القائل باحتمال تدخل خارجي في كثير من الحالات السيكومترية .

هذا هو ما استخلصه العلامة بوزانو من هذه الحادثة . على أننا من جهة أخرى لو أخذنا بالرأي القائل بالطرح الروحي لأمكن أن نقول ان الوسيطة لما انطرحت روحها وهي في الغيبوبة المغناطيسية متقصية أشعة الضوء في الفضاء والزمن ، وقف تقصيها عند نقطة سقوط الرجل على الأرض وانثناء ساقه تحت جنبه الأيمن .

(٢) وأما المثل الثاني الذي ذكره الأستاذ بوزانو ليدعم به الرأي الروحي فحادث أثار ضجة كبرى عند حدوثه . وراويه هو رجل المال الاسترالي الشهير مستر هيو جونور براون Mr. Hugh Junor Browne الذي مني بفقد ولديه حين غرق بهما يختهما خلال نزهة بحرية حول شواطىء ملبورن . وخلاصة هذا الحادث أنه لما تغيب الولدان جزع أبواهما جزعاً شديداً ، فقصدا الى الوسيط الروحي المعالج الشهير جورج سبرج G. Sprigg يطلبان مساعدته في العثور عليهما . وفيما يلي بيان مستر براون عن الذي تمَّ قال : —

«قبل الثامنة صباحاً بقليل حضر مستر سبرج . ولما وقع في الغيبوبة تناول يد زوجتي وسألها إن كانت ذهبت الى البحر فأجابته بأنها لم تذهب فقال إنه يخيل اليه أن ما يعتريها من كآبة له علاقة بالبحر ، وانه حين يخيم الليل بهدوئه على السكون ينتابها الحزن والضجر وأنها تطلق الدمع مدراراً . (وقد كان هذا صحيحاً لأن زوجتي حين لم يعد ولدانا في ميعادها المنتظر توجست شرًّا ) ومضى الوسيط يقول ان المسألة كلها تتعلق بالبحر .

«ولأول مرة أشرت اشارة طفيفة الى ما يشغل أذهاننا فسألته عما اذا كان مستطيعاً أن يحدثنا عن خسارة حدثت لنا في البحر . فقال وهو في غيبوبته إنه لا يستطيع أن يبحث عنهما في عالم الروح ولكن اذا أعطي شيئاً يستطيع منه أن يتقصى أثرهما فقد يصل الى معرفة شيء عنهما .

« وعندئذٍ جئت بمذكرتي الجيب لولديَّ ووضعتهما في يد الوسيط فقال على الفور انه يراهما في قارب صغير . وان لقاربهما قلعاً كبيراً وآخر صغيراً ... (وكان هذا صحيحاً) ...»

ومضى الوسيط يدلي ببيان دقيق يتضمن وصف ما حدث للقارب حتى غرق بمن فيه .

وتحرّى الوالد دقائق هذا الوصف فيما بعد فاتضحت له صحتها . ثم هيمن روح أحد الولدين على الوسيط الواقع في الغيبوبة وتحدث بفمه مدلياً بتفصيلات أخرى لهذه المأساة ، ذاكراً بين ما ذكر حادثاً محزناً هو التهام أحد كلاب البحر ذراع أخيه . وقد تحقق هذا الحادث بشكل عرضي غريب . ذلك أنه قد وجد في جوف أحد كلاب البحر المصيدة في تلك الجهة تلك الذراع المبتوزة مع قطعة من قماش صدرة الغريق وساعته وبعض النقود . ووجدت عقارب الساعة واقفة عند التاسعة ، وهي الساعة التي قال الوسيط إن كارثة الغرق قد وقعت فيها .

تلك هي خلاصة المأساة . ويلاحظ أن الوسيط حين أمسك بيدي مسز براون ، أم الغريقين ، لم ينجح في تعرف أي شيء يخص ولديها إلى أن أعطي مذكرتي الجيب . ومن ثمَّ يتضح أن عمل السلعة التي تعطى للوسيط ينحصر في إيجاد جوٍّ من التوافق الروحي بين الوسيط وبين صاحب السلعة حيًّا كان أم ميتاً . وتدحض هذه الحادثة رأياً طالما ردَّده النقاد وهو الرأي القائل بأن الوسطاء يستخلصون بالتلبثي من عقول الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف ما يكون فيها من معلومات ، فيتصوَّر الوسطاء خطأً أنهم قد اتصلوا بالموتى . فالحادث المروي هنا يدحض هذا الرأي دحضاً تامًّا ، لأنه إذا كان الوسيط حتى بعد إمساكه يد مسز براون ( الأم المنكوبة ) لم يستطع البتة كشف شيء خاص بولديها فان هذا يدل على أنها لم تكن عرفت شيئاً عنهما ولا عن ظروف مأساتهما ، لا بالتلبثي ولا بغير التلبثي ، ولكن الوسيط كشف كل شيء بمجرد لمسه مذكرتي الجيب ، فكيف وصل الوسيط إلى تلك المعلومات ؟

لو أننا مضينا نتحرّى الأمر بالأسلوب العلمي الذي تنمحي فيه بالتدريج الفروض غير القابلة للتدعيم لوصلنا إلى الآتي : —

إذا سلمنا بأن الوسيط لم يستخلص باستخدامه مذكرتي الجيب دقائق تلك المأساة التي حدثت « بعد » أن ترك الشقيقان منزلها آخر مرة ، وبالتالي « بعد » أن استعملا المذكرتين آخر استعمال ، واذا سلمنا بأن ملابسات الحال تدل على أن الوسيط ما كان يمكنه أن يستخلص هذه الحقائق من عقلي الأبوين ، وإذا سلمنا كذلك بأنه لا يستطيع استخلاص ذلك من عقل أي انسان حيّ لأنه لم يرَ أحد غرق القارب — إذا سلمنا بكل هذا فالنتيجة المنطقية الوحيدة هي أن مذكرتي الجيب قد ساعدتا على خلق جوٍّ من التوافق الروحي بين الوسيط وبين الشخصين غير المتجسدين اللذين استعملا يوماً ما وهما متجسدين تينك المذكرتين . ويؤيد ذلك ما فاه به الوسيط وهو في غيبوبته ، وما قاله أحد المتوفين بفم الوسيط لما هيمن عليه .

ولا يفوتنا أن المعلومات المعطاة بعد هذه الهيمنة تضمنت أحداثاً هامة ، أهمها فضم كلب البحر ذراع احدى الجثتين .

في ضوء هذين المثلين الأخيرين وما يشابههما من مثل كثيرة نستطيع أن نقول إننا اذا حللنا ظاهرة السيكومتري تحليلاً دقيقاً فانه لامناص منته بنا الى نسبة هذه القوى فوق المدركة الى أصل روحي ، وذلك فضلاً على انعدام أية وسيلة أخرى مادية يمكن بها تفسير هذه الظاهرة .

احمد فهمى أبو الخير
مدير السينما الثقافية بوزارة المعارف

## الفرنجة — Franks

( ١ ) ذكر الفرنجة أولا الكاتب الروماني « أميانوس مرقلانوس » Ammianus Marcellanus سنة ٣٥٨ . ويطلق اسم الفرنجة على كل القبائل الجرمانية . وقد حقق أنها كانت تتكلم لهجات متشابهة ، وخضعت في أنظمتها لعادات متشابهة . وكانت كل قبيلة مستقلة استقلالا سياسياً .

وفي أوائل القرن الخامس انقسمت هذه القبائل خمس فرق أشهرها « الخاتية » Chatti و « الرفوارية » Ripuarian و « السالية » Salian or Salic واستعمرت الفرقة الثالثة أراضي الرين السفلى ، وقضت بقيادة كلوويس Clovis على النفوذ الروماني في بلاد الغال ، وأقامت هناك ملكا عظيما ، وأطلق اسم القبائل على البلاد فسميت فرنسا France

( ٢ ) في الحروب الصليبية سمي العرب والشرقيون الاوربيين الذين زحفوا على البلاد المقدسة « الفرنجة » تعريباً للفظ Frank بغير تمييز .

# الحياة والذرة

## أو

## الخلود الجديد

فتحت أبحاث الذرة للشاعر آفاقاً جديدة فتساءل . . . ترى هل يكون البعث بعد الموت بالتقاء ذرات الاجسام مرة ثانية ؟ !

---

أنا حيٌّ في رحاب العيش أحيا بكياني
فإذا حان مماتي خالدٌ طيَّ الزمانِ

في نِطاق القبر أحيا جيفةً . . لا من هوان
من صديد الجسد البالي مضى في سريان
وبخار النَّتن المكروه ثاو في المكان
وحُطام الجثة الملقاة شوهاء المعاني
أبعث الدود وأغذوه دمائي وجناني
وهو ينمو مثلما يُنْمي جنيناً أبوان
إن للدود حياةً . . . إن للدود أماني !

فترة تمضي دهورٌ وشهورٌ وثوان
فإذا الكلّ توارى وتلاشى بأوان
لا حياةٌ لا رفاتٌ لا دمٌ في شريان
قد تلاشت رمةٌ تُفرَى ودودٌ ثمَّ جان
كل شيء فيَّ أوصالٌ وقلبٌ ويدان
مسحت كفٌّ عليه بفناءٍ غير فان . . . !

لكنْ انظر . . . بشعاع العلم فضّاح المعاني
ها هنا بضع ذُرَيراتٍ تصدَّتْ للزمان
هائماتٍ في رحاب الكون ما بين الزّمان
تلكم الذرات أحياءٌ توارت عن عيان

بل هي الذرة أشواقٌ وأحداثٌ تُعاني
ولها قلبٌ معنًّى أبداً في خفقان
تامهُ صبٌّ عميدٌ حوله في دوران
من لظى الوجد استطارت كهرباءٌ في الكيان
هي موّارُ شعاعٍ مستفزِّ العنفوان
كُتِّمتْ نار جواه في فؤادٍ غير وان
إنْ تقصَّدْهُ بسهمٍ هبَّ مستشرى الجنان
نافثاً هولاً رهيباً . يا لهول البركان !

صُدِّعتْ أركانه ما بين لمحٍ وثوان
وقضى إلاَّ شظايا لحُطامٍ من دِنان
مَرَقتْ وسْط رحاب الكون رعناء العنان
تبتغي قلباً من الذرات دفّاق الحنان
لتعيد الحب عهداً ويجنَّ العاشقان !

هذه ثمَّ حياتي أتراني جِدُّ فانِ ؟ !
إنني أفنى فناء هو بعثٌ ليَ ثان
ثم أقضي ثم أحيا هائماً في ثَوَران
أترى هذا خلودي ؟ أم تُراه في الجنان ؟
وتُرى البعثُ التقاءٌ بين ذرات الكيان
مثلما آب غريبٌ أو تلاقى النازحان ؟

***

إنْ يكُن هذا ... أو استرجعتُ أكوابي وحاني
فأنا في ظل هذا العيش أحيا بكياني
فاذا حان مماتي خالدٌ طيّ الزمان ...

القاهرة محمد فهمي

# علم الاجنة

## من الوجهة الاجتماعية

من المعلوم أن التناسل وكثرته يسببان ازدياد عدد السكان مما يؤدي إلى التزاحم والتطاحن على كسب الرزق بل يؤدي الى الحروب، إذ أن هذه ترد غالباً الى أسباب اقتصادية أساسها كثرة السكان وافتقارهم إلى الحاجيات . ومما لا شك فيه أن العلاقات النوعية بين الذكور والاناث مردها حب الابقاء على النوع ، وطالما أدت هذه المسائل وما يتفرع عنها إلى صعوبات للأفراد والجماعات وثمّ مسائل أخرى عظيمة القيمة من الوجهة الاجتماعية سنتناولها هنا بوجهٍ عام .

(١) شرعية الاجهاض — كثيراً ما تلجأ الأم بمفردها أو بمساعدة ذويها أو غيرهم إلى إحداث الاجهاض وانهاء عمر الجنين قبل موعد ميلاده ويرجع السبب في ذلك إما إلى الفقر أو سوء الصحة وعبء العمل المنزلي أو الى الخلاف بين الزوجين أو لعدم شرعية الاتصال النوعي الذي أدّى الى الحمل ، وما الى ذلك من أسباب. وهناك من الدوافع ما يجيز للطبيب احداث الاجهاض فيكون إذ ذاك شرعيًا. ولكن هناك من الأسباب ما لا يقتنع بها الطبيب. ولقد قيل إن هناك من أولي الرأي من يرون شرعية الاجهاض طالما لم تسمع دقات قلب الجنين ! وتهدم هذه الحجة أمام ضوء العلم ولا تقوى على الثبات إذ المعلوم أن قلب الجنين يدق في الاسبوع الرابع منذ بدء الحمل وعندئذٍ تكون الأم في شك من أمرها اللهمّ إلاّ ما يخامرها من مخاوف ، كما أنه ليس من السهل الاصغاء إلى دقات قلب الجنين إلاّ في وقت متأخر من الحمل . وفوق ذلك فإن مجرد حصول الاخصاب ينتج لنا مخلوقاً جديداً له كل الحق في الحياة كأي فرد آخر. وما الفرق بين ذلك المخلوق وبين البالغ إلاّ عدم اتاحة الفرصة لأولهما لاستعمال المواد الغذائية التي يبني منها جسمه لينمو ويتباين، إذ أن الجوهر الاساسي كامن في

البويضة المخصبة . فالاجهاض في أي مرحلة من الحمل غير جائز إلاَّ لانقاذ الأم . أما ما عدا ذلك من أسباب فواهٍ لا يقام له وزن . كما أن الاتصال النوعي الذي لا يعضده نسل أو لا يكون ذلك قصده الأول ، عمل لا تقره القوانين الطبيعية .

(٢) الأخصاب الآلي — ليست فكرة الأخصاب الآلي بحديثة فقد مارسها القابلات من زمن إذ كثيراً ما يلجأنَ إليها فتعطى المريضة قطعة قطن ( صوفة ) ويطلب منها وضعها في المهبل بشرط أن تكون دافئة كما هي ولا تحوي هـذه القطعة سوى سائلاً منويًا لأحد معارف القابلة. وهنَّ يقمنَ بذلك العمل بعد أن يثقنَ من أن العيب عيب الرجل وليس للزوجة دخل فى احداث العقم الذي تشكو منه. وإذا حصل الحمل وقد يحصل، كان الوليد غريباً عن رب العائلة ويقوم بعض الأطباء بهذه العملية في حالات خاصة لا يستطيع الزوج فيها اقرار السائل المنوي داخل المهبل فيقومون بحقنه في عنق الرحم مباشرةً . ولقد قاموا أخيراً في انجلترا يدعون الى الاخصاب الآلي إذا كان الزوج عاجزاً عن القيام بمهمته وذلك بأن يأخذوا سائلاً منويًا من شخص آخر بعد موافقة الزوج ، ويدخلونه في رحم الزوجة وقد عززوا ذلك بقولهم إن مثل هذين الزوجين المجدبين سيضطران إلى أن يتبنيا طفلاً لقيطاً غريباً عن كليهما ولا يؤدي ذلك الى ازدياد عدد السكان وهو المشكلة الاساسية. ثم أنهم يغرون النساء بقولهم إن الطفل من لحمهنَّ ودمهنَّ وأنهنَّ يستطعنَ أن يحصلنَ على أطفال ذوي صفات خاصة وذلك باختيار الرجل الذي سيؤخذ منه السائل المنوي كأن يكون أزرق العينين أصفر الشعر طويل القامة الى غير ذلك من صفات. ولهذه المسألة قيمتها الاجتماعية ولا ندري المدى الذي ستتطوَّر اليه وقد حبذها البعض كما عارضها البعض الآخر .

(٣) تحديد النوع قصداً — كتبوا كثيراً في هذا الموضوع وقالوا كثيراً مما يستند حيناً الى العلم أو تكسبه الخرافة ثوب الحقيقة. والواقع أن المسألة معقدة ويبدو أن حلها ليس سهلاً وتكمن أهميتها في استدراج البسطاء وغير البسطاء والتغرير بهم في سبيل الحصول على نوع معين قد يرغبون فيه ويتوقون اليه . والمعروف أن خلايا الانثى النوعية تنتمي كلها الى فصيلة واحدة إذ أن بها ( ٢٣+س ) من الأجسام الملونة وس هو الجسم الملون المحدد للنوع وذلك بعد عملية الاختزال المؤدية الى الانضاج . أما خلايا الذكر فعلى نوعين يحوي أحدهما

(٢٣ + س) من الأجسام الملونة بينما يحوي الآخر (٢٣ + ي) من هذه الأجسام بعد نفس العملية المشار اليها . وتتحكم الصدفة في نوع الحيوان المنوي الذي يحالفه النجاح فيخصب البويضة وربما توقف ذلك على ما يحيط به من ظروف وعلى حالة صاحبه الصحية . ويبدو أن هذا الفرق هو الأساس الذي يؤدي الى اختلاف نوع النسل . غير أن للهرمونات أثراً بعيداً في الباس هذه المسألة ثوبها النهائي. فقد نجحوا في تحويل الأنواع تجريبيًّا في بعض الحيوانات كما يجب أن لا يغيب عن ذهننا أن الجنين غير مميز في غدته النوعية في أول الأمر كما أنه يحمل في جعبته الأنسجة اللازمة لتكوين الأعضاء التناسلية الثانوية لكلا النوعين .

قيل ان هناك نوعاً من الحيوانات المنوية يتجمع على القطب السالب وآخر يتجمع على القطب الموجب، إذا ما مر تيار خلال السائل المنوي ، كما قيل أن تفاعل المسار التناسلي في الانثى ذو أثر فعّال في تحديد النوع فان كان حمضيًّا أحدث أناثاً وان كان قلويًّا أحدث ذكوراً . وقيل أن بويضات المبيض الأيمن تحدث نوعاً ما وبويضات الأيسر تحدث النوع الآخر . وهكذا من الاختلافات التي لا حصر لها.

يجب التفريق بين مسألتين مختلفتين أولها احداث النوع قصداً وهذا أمر مشكوك فيه . وثانيهما التعرف على ما قد حدث بالفعل ابان الحمل قبل حلول الميلاد. وقد ورد في بعض البرديات أن قدماء المصريين عرفوا ذلك من أثر بول المرأة الحامل على سرعة نمو بعض الحبوب . ويعزون ذلك الآن الى أثر الهرمونات التي توجد في البول والتي يقال إنها تختلف في الذكر عنها في الانثى. ويبدو انه لاداعي للاهتمام بهذه النقطة إذ أن ما استقرَّ لا يمكن تغييره ثم أن الولادة ستحل إن آجلاً أو عاجلاً. ونعلم اذ ذاك علم اليقين ما هنالك من نوع . أما ما قد يخالج الأم والأقارب من فزع لاحتمال فقدان بعض ثروة ضخمة اذا لم يعقب مورثها ذكراً ، فمسألة سهلة الحل إذ ضمن الشرع حقوق الجنين بما أسماه الحمل المستكن .

***

ويحسن بنا الاشارة الى رأي أبي موسى الأشعري في توريث الخنثى إذ قال «اتبعه حين يبول» وفسروا ذلك بأن البول اذا سال من نهاية الحشفة ورث الشخص كذكر ، أما اذا

خرج من نقطة أخرى مابين النهاية ومركز العجان ، فانه يرث كأنثى . والواقع أن هذا لا يتمشى مع العلم إذ أن الخنثى الحقة تكاد لا تعرف في الانسان، وفوق ذلك فقد يقع خطأ تكويني في قناة مجرى البول يجعل فتحتها في الذكر ذي الخصية مستقرة في أي بقعة من مركز العجان الى ما قبيل نهاية الحشفة. وبالاجمال يجب فحص كل حالة خنثى على حدتها وتمييز ظروفها مع الالمام التام بالتاريخ التكويني للأعضاء التناسلية ، حتى لا يضيع حق أو يُظلم أحد .

( ٤ ) شرعية الطفل — تتحكم في هذه المسألة عوامل كثيرة وللطب الشرعي الكلمة الأخيرة فيها . غير أن هناك بعض النقط التي تجذب علم الأجنة الى هذا الحوار وأهمها علاقة تاريخ الحيض بموعد حدوث البيض ( خروج البييضة الناضجة من المبيض ) ومدى بقاء البييضة صالحة للاخصاب المهيء للتكوين ، ثم مدى بقاء الحيوان المنوي صالحاً للقيام بوظيفته ( الاخصاب ) داخل المسار التناسلي للأنثى. وهناك من يقول إن الحمل يحدث عند أي طور من مدى الدورة الطمثية . ولكن الرأي الأرجح يقول بحدوث البيض حوالي اليوم الرابع عشر من الدورة الطمثية . وأن حياة البييضة أو على الأقل مدى صلاحيتها للقيام بعملها قصير جداً لا يتعدى يوماً أو يومين . وهكذا ينتظر حدوث الاخصاب حوالي اليوم الخامس عشر من دورة الطمث . والرأي المسلم به أن البييضة لاتستطيع الانتظار أكثر من يومين وأن الحيوان المنوي لايستطيع البقاء صالحاً ليؤدي وظيفته إلاَّ أياماً قلائل. ويؤكدون أن الخلايا النوعية لا يمكن أن ينتظر بعضها البعض. وتتعقد المسألة بعامل آخر هو مدى مدة الحمل فالمعتقد أنها تتراوح بين ٢٢٠ الى ٣٣٠ يوماً ولو أن الأغلبية العظمى من الحالات تقع بين ٢٧٠ الى ٢٧٣ يوماً من تاريخ الاخصاب أو الجماع المثمر ، وتبلغ حوالي ٢٨٠ يوماً من تاريخ آخر يوم في آخر حيض . والحيض في ذاته متقلب . وهكذا نرى أن الموضوع محتاج لبحث .

دكتور يوسف حسن الاعصر
أستاذ التشريح بكلية الطب بجامعة فاروق الاول

# نبات الرامي

## أو أنجرة الصين — أو الصوف النباتي

قرأت في حداثتي منذ أربعين سنة النبذة المقتضبة الآتية على نبات الرامي ، وذلك في مجلة المباحث العلمية الانكليزية العامة المؤرخة في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠٦ بعنوان « وبر نباتي صيني نادر لصنع الثياب » فأعجبت بخصائصه الطريفة وتوقعت له مستقبلاً حسناً ورواجاً عظيماً في عالم المنسوجات . وتمنيت حينئذٍ أن يطيل الله حياتي حتى أشاهد هذا النبات ذا الوبر العجيب مزروعاً في وادينا الخصيب . فأراد القدير سبحانه وتعالى ، تحقيق أمنيتي تلك ، في شيخوختي إذ غدوت في مطلع العقد السابع من العمر ، قضيت أكثر من أربع حلقات منها مشغوفاً بالمباحث العلمية على تباين أغراضها . ولكل امرئ من دهره ما تعوّد . وكنت في خلال تلك الحقبة المديدة كثيراً ما أناجي نفسي قائلاً : —

« هل زرعت مصرنا القديمة أو الحديثة هذا النبات النافع ، وحتّامَ نتقاعد عن مجاراة الأمم الأخرى في الحصول على النباتات الاجنبية للانتفاع بها اقتصاديًّا لأن هذا الأمر من أوجب واجباتنا نحن معشر الوطنيين المصريين الناهضين لنحذو حذو أجدادنا في دولة الفراعين التي أثبت التاريخ أنها كانت مهد العلم والحضارة . وهي العريقة في المدنية التي علمت العالم ، قواعد المدنية وأصولها ونشرت عرفانها في عالم حالك الظلام ، غارق في دياجير الجهل والهمجية والفوضى « كما قال حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا في خطابه في دائرته الانتخابية في كفر الدوار يوم ٢٦ ابريل سنة ١٩٤٦ » والحمد لله فقد تحققت الأماني . واليك ما قالته المجلة الانكليزية المشار اليها في وصف الرامي : —

« علمنا أن المدارس الصناعية ومدارس النسيج المشهورة التي تديرها السيدة إرنست هارت في دونيجال من أعمال إرلندة ، قد انتجت من وبر الرامي بعضاً من المنسوجات الفاخرة التي تصلح للاغراض الطبية والجراحية . ومنها قماش متقن ، لا ينضح الماء . ولا شك

أنه سيصير أصلح المستشفيات والاستعمالات الشخصية من الشراشف « الملاءات » المطاطية المألوفة الآن . وثمة صنف جديد يصنع أيضاً من وبر الرامي ونعني به الكلل ( الناموسيات ) التي لا تتمزق . وهي نافعة للاستعمال في المناطق الحارة ، وذلك لأنها تمكث زمناً أطول من مثيلاتها القطنية ، وتظل أقل منها تعرضاً لتشقق منافذها ( عيونها )

« والرامي فصيلة من فصائل نبات القُرَّاص الضخم « بضم القاف وتشديد الراء مع فتحها » عشب ذو وبر حاد يقرص من مسّه . والواحدة قُرَّاصة كما جاء في معجم المنجد » ووبره يتولد تحت لحائه الخارجي مباشرةً ويصلح للنسج، إما وحده وإما مخلوطاً بالصوف أو القطن فيكسب القماش الذي يدخل في نسيجه صقلاً حريريًّا جميلا . والرامي من حاصلات بلاد الصين حالياً ، حيث تزرع به مساحات كبيرة جدًّا . ومن خصائصه أنه متى زرع ، ظلَّ في تربته منتجاً غلته ، اثنتي عشرة سنة . وحالما يُقرط منه نتاجه الناضج في إبانه ينمو غيره مرة أخرى ، وهلمَّ جرًّا » .

***

وجاء في معجم تشمبرس الانكليزي أن الرامي ، Ramee و Ramie هو حشيشة الصين واسمه باللسان النباتي Bœhmeria nivea بهمريا نيڤيا أو Rhea ريا وهكذا يسمى وبره . وهو نبات مستعمل في الشرق منذ زمن بعيد لصنع الحبال والأمراس « السلب أو حبال المراكب » ومنه ينسج الصينيون واليابانيون ثياباً .

وورد في المعلمة الانكليزية : « لنلسن » الراميُّ نباتٌ وبَريٌّ ذو نوعين، وهو من فصيلة الأورتيكاسيا Urticaceae . وأحدها بهمريا نيڤيا والآخر بهمريا نيڤيا تيناسيسيما tenacissima ويزرع كثيراً في بلاد الهند والأقطار المجاورة لها . وهو ذو منافع اقتصادية عظيمة إذ يُعدُّ وبرهُ من أمتن الألياف وأنعمها في المنسوجات ويمتاز بميزات كثيرة غريبة مثلها في صوف الغنم »

ثم قرأت في أحدث ما ورد عليَّ من المجلات العلمية الانكليزية نبأً كان من بواعث سروري ، ولا غرو فقد جاء فيه ، « أن قدماء المصريين عرفوا الرامي في عهدهم واستعملوه

في تكفين كثيرين من موتاهم وفي لف جثث محنطة جمة » فقلت عند ما انتهيت من مطالعة هـذا الخبر « انه قد ينفي الاعتقاد السائد حتى الآن ، وهو أن الجثث المحنطة التي يكشفها علماء الآثار بين الفينة والأخرى ، ويقولون انها ملفوفة جميعها بالكتان ، هي ليست كذلك لأن أكثرها ملفوف بالرامي وهو أمتن من الكتان بعدة مرات » .

حفزني ما وقفت عليه من هذه المعلومات القيمة ، قديمها والحديث ، كما أسلفت ، على مواصلة استقصاء الموضوع حتى أقف على الحقيـقة برمتها . فآثرت زيارة قسم البساتين التابع لوزارة زراعتنا في ضاحية الجيزة ، ابتغاء الاستعلام عن الرامي ، وهل هو معروف في مصر ويزرع في أرضها ؟ وصحت عزيمتي فيممت شطر ذلك القسم في صباح يوم ١٠ أبريل سنة ١٩٤٦ حيث تشرفت بمقابلة حضرة رئيسه المفضال صاحب العزة يوسف بك ميلاد ، فما إن أطلعته على رغبتي حتى تفضـل فوجهني الى حضرتي الأستاذين سليم افندي نظيف وأبي زيد افندي خليفة جابر وهما المشرفان على زراعة الرامي . فأتاحا لي مشاهدة ذلك النبات العجيب في مستنبتاته وحقل تجربته وأعطياني نموذجاً من وبره الناعم الحريري الملمس ، كما قدّم لي حضرة المدير ميلاد بك ، ساقاً جافة بأليافها .

وقد أخبروني أن ولاة الأمور مهتمون به كل الاهتمام ، وذلك نتيجـة اختراع آلة اميركية ، لتقشير ألياف الرامي عن سوقه تقشـيراً متقناً عاجلاً . وقالوا ان التقشير اليدوي كان حائلاً يحول دون إقبال الزراع على زراعته للانتفاع بوبره المتين جدًّا ، في المنسوجات والحبال ، ثم صرحوا بأن وزارة الزراعة قد أقرّت في الميزانيـة العتيدة تخصيص عشرين فداناً من أطيانها في تفتيش سخا ، لزراعة الرامي ، لتصير نواة لغيرها ، فاغتبطت بهـذه البشرى التي زفوها إليّ وودّعتهم شاكراً لهم حسن صنيعهم واعداً إياهم بكتابة هذا البحث في مجلة المقتطف تنويراً لأذهان من يعنون به . ومن حسن الحظ اني عندما شرعت في إعداد هذا المقال ، وكاشفت بنيتي حضرة الصديق الأستاذ اسماعيل مظهر رئيس التحرير لقيت منه تشجيعاً أدبيًّا عظيماً إذ أرشدني الى كتاب زراعي قديم طبع في القاهرة منذ نحو ٨٠ سنة فاقتبست منه الفصل التالي على الرامي ، وهو كل ما ينشده القارئ الزراعي في العهد الحالي :—

## أجرة الصين

نقلاً عن الجزء الثاني من كتاب حسن الصناعة في علم الزراعة — تأليف المغفور له الأستاذ احمد بك ندى . معلم علم المواليد الثلاثة بالمدرسة الطبية ومدرس علم الزراعة بالمدارس الحربية — ( وهو سفر نفيس طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر في عهد المغفور له الخديوي اسماعيل باشا) .

اعلم أن النباتات التي تصنع منها المنسوجات ، صعبة التعود على الأقاليم التي يراد ادخالها فيها . ومتى حصل النجاح في إدخال نوع جيد منها ، تحصلت منه أرباح عظيمة . وانتشاره في الزراعة قد يساعد كثيراً على ثروة الممالك .

فالقطن الذي أدخلت زراعته في القطر المصري ، في عهد المرحوم جد الخديو الأعظم ، قد اكتسب منه الزراعون مبالغ جسيمة من الدراهم . لكن هذا النبات معرّض كغيره للمصائب التي تتلف محصولات الزراعة ، فانه قد أصيب منذ سنوات بدودة تتلف كثيراً من مبايضه أثناء التزهر . وتدخل في الجوز متى كان ليناً فتمنع تكون القطن في باطنه .

ومرض القطن يحصل منه إتلاف عظيم في زراعة الديار المصرية ، إذا لم يتنبه له الزراعون، كما حقق ذلك جناب أندرية بك الاجراجي الكيماوي بالمحروسة فقد شاهد منذ سنين أن انتشار هذه الحشرات آخذ في الازدياد دائماً ، وأعلن في شأنها جملة رسالات مهمة في أوربا. وذكر جملة وسائط لمنع تكاثرها وانتشارها .

وشجر الكرم الذي هو ثروة بلاد كثيرة يصاب بنبات خفيّ الزهر يسمى باللسان النباتي ( أويديون ) ويحدث فيه أتلافاً عظيمة كل سنة .

وقد أصيب البطاطس أيضاً في البلاد الأجنبية منذ زمن طويل بمرض لم يمكن تخلصه منه الى الآن ( وقد سبق ذكره في الخضراوات )

فمتى استوطن نبات أجنبي وانتشر في بلدة وابتدأ أن يساعد على انتشار الثروة ، ظهرت له في الغالب آفات أو حشرات متلفة ينشأ عنها ضرر عظيم في المزروعات . فكأن المراد بذلك إلجاء الزراعين الى البحث عن إدخال نباتات أجنبية جديدة تقوم مقام النباتات القديمة

التي تغيرت في أرض لم تكن وطنها الأصلي او ماتت بالأمراض أو بالحشرات . ولذا شرعوا في أوربا الآن في البحث عن استبدال البطاطس الذي أتلفه المرض زيادة فزيادة بانيام الصين الذي لم يصبه أدنى مرض الى الآن .

والمأمول انتشار زراعة أنجرة الصين بالديار المصرية مع زراعة القطن . وقد استنبتت في الأعصر الخالية ، ويظهر أن قدماء المصريين كانوا يعرفونها .

وأنجرة الصين تسمى بالافرنجية ( أورتى دوشين ) وباللسان النباتي ( أورتيكا سيننسيس ) أو ( أورتيكا أوتيليس ) أي النافعة كما تسمى أيضاً ( أورتيكاتينا سيسيما ) أي ذات الألياف المتينة جداً . وهي صنف من الأنجرة الناجية ، لها ساق أرضية في غلظ الأصبع سمراء من الظاهر ، بيضاء من الباطن ، يخرج منها عدة سوق قائمة ، متينة ، طول الواحدة منها من متر الى متر ونصف ، ذات نخاع كثير ضارب للحمرة . وهي ملساء نحو أسفلها وَبَرية في باقي طولها .

وهذه السوق الأرضية إذا زرعت بالشروط الموافقة لزراعتها ، أمكن أن تعيش في الأرض وتتحصل منها سوق زمناً طويلاً . والسوق القائمة تصير خشبية إذا لم تقرط ، فتحمل فروعاً أفقية مُزَّينة بأوراق متوالية ذنيبية عريضة قلبية ، مسنَّنة ، منشارية ، خضراء دكناء ، خشنة السطح العلوي ، وسطحها السفلي ضارب للبياض مع انه أبيض جداً في الأنجرة الثلجية . ولهذه الأوراق ثلاثة أعصاب قاعدية وهي مغطاة بوبر كثير ومصحوبة بأذينين . والأزهار عنقودية متراكمة تخرج من آباط الأوراق من نصف النبات الى جزئه العلوي . وقد أهداها طبيب الجناب الخديوي الأعظم حضرة ( بورجير بك ) الى حديقة الجزيرة فنجحت نجاحاً عظيماً .

وأنجرة الصين الكثيرة النفع ، قد استنبتت في أرخبيل الهند وفي اليابان وبلاد الصين وأهل الصين يزرعون هذا النبات في بيوت صغيرة ، بالأراضي الرطبة التي بقرب الانهار . وبعد قرط سوقها ، تنزع أوراقها ثم تحال السوق الى حزم ، وتعطن في الماء زمناً يسيراً ، ثم تزال بشرتها بسكين .

و ألياف هذا النبات من ألطف الألياف المعروفة وأحسنها فهي بيضاء صدفية ، ناعمة

الملمس جدًّا . وبهاتين الصفتين تتميز عن ألياف الانجرة النباتية فاذ لونها ضارب للخضرة وملمسها خشن . والأقمشة والحبال التي تصنع من أنجرة الصين ، تمكث زمناً أكثر من التي تصنع من الكتان أو التيل ، ومتانتها عظيمة. ويتكاثر هذا النبات بالبزور وبتجزئة الجذور فالتكاثر بالبزور صعب جدًّا ، وبه تصير الانجرة معرضة للتغير . والسوق التي تتولد منها لا تصل الى قوتها ولا تصير صالحة للقرط إلاَّ بعد سنتين .

وأحسن طريقة لتكاثرها تجزئة جذورها . فبهذه الكيفية يتأتى قرط السوق مرتين في السنة الأولى . وأربع مرات في الثانية ببلاد الصين . ومثل ذلك يحصل في الديار المصرية .

وكيفية تكاثر أنجرة الصين بتجزئة جذورها ، أن تكشف تلك الجذور ثم تجزَّأ ثم تزرع خطوطاً في أرض مجهزة بحيث يكون البعد بين كل قطعة والأخرى ٦٠ سنتمتراً من جميع الجهات . وأحسن الفصول لزراعتها بالديار المصرية ، فصل الربيع ومع ذلك فقد زرعت في فصل الخريف ونجحت .

وفي أثناء نمو السوق تسقى الأرض بكثير من الماء في فصل الصيف . ولا بأس بقرط الفروع لاكتساب السوق قوة . وما يزرع منها في فصل الربيع تتحصل منه جملة محصولات في صيف وخريف السنة عينها .

واعلم أن البعد الذي يجعل بين النباتات له تأثير في حالة الألياف . فاذا أريد الحصول على ألياف ثخينة ، زرعت النباتات على بعد ٧٥ سنتيمتراً . واذا أريد الحصول على ألياف دقيقة زرعت النباتات على بعد ٥٠ أو ٦٠ سنتمتراً ، فتستطيل السوق حينئذٍ وتصير أليافها دقيقة كثيرة .

والنباتات المتولدة من البزور لا تبلغ في خريف السنة الأولى من ٦٠ الى ٨٠ سنتمتراً ولا يتحصل منها محصول الاَّ في السنة الثانية ، مع أن النباتات التي تتحصل من تجزئة الجذور ، تتولد لها سوق يبلغ طولها متراً ونصفاً ، ويتحصل منها محصولات في السنة الأولى . ولأجل قرط السوق لا ينبغي أن ينتظر نضج البزور ، بل ينبغي قرطها متى ابتدأت أن تكتسب قواماً خشبيًّا نحو قاعدتها . وذلك يكون قبل التزهر بزمن يسير .

وقد ذكر حضرة جاستينيل بك نبذة لطيفة في شأن هذا النبات وهاك نصها : —

اعلم أن أنجرة الصين ( التي اعتادت على أهوية القطر المصري ، في عصرنا هذا واشتهرت بمحصولاتها الجيدة . وهي التي تصنع من أليافها الأقمشة الضرورية للانسان ، في كل اقاليم جديرة بالتفات الزراعين اليها . ولا يخفى أن أليافها التي في قشرة ساقها ، تكون متلاصقة ما دامت المادة الضامة لها موجودة وهذه المادة مكونة من شمع وراتينج وصمغ ، وبيكتين وسكر ومادة زلالية ومادة ملونة .

والطريقة السهلة الجارية ببلاد الصين أن تقرط سوق النباتات صباحاً حالة كونها مبتلة بالندى . ثم تفصل القشور بالشق ثم تحك السوق بسكين لتنفصل منها الألياف ثم تغمر تلك الألياف والقشور زمناً يسيراً في الماء المغلى ثم تجفف في الشمس ثم تضرب بالعصى لتصير لينة ثم تمشط .

فاستبان مما ذكر أن القشور المنفصلة من سوقها لا تعطن في الماء . وقد ظهر لنا بالتجارب أنها اذا عطنت في ماء درجة حرارته ٣٢ + مدة يومين ، تبدد ما فيها من المنسوج الخلوي وانفصل بسهولة عن الألياف بواسطة فرشة . ثم اذا غسلت بماء كثير ، انفصل عنها ما يبقى فيها من المنسوج الخلوي بالكلية .

وهذه الألياف تكتسب ابيضاضاً عظيماً إذا عرضت زمناً لتأثير الندى والشمس .

قال وقد ذكر المعلم ( رامون ) في رسالة ألفها في أنجرة الصين أن التجارب التي أجريت على هذا النبات ، تثبت انه لا يستدعي أرضاً خصبة . وانما يستدعي رطوبة ودرجة حرارة مرتفعة . وهو يصلح الأرض فيصيرها نافعة للمزروعات الأخر . وهذه المنفعة لا توجد في التيل ولا في الكتان فانهما يستدعيان أرضاً خصبة وينهكانها . وأيضاً هذان النباتان سنويان . مع أن أنجرة الصين معمرة وقوة انباتها لا تستدعي الاهتمامات التي يقتضيها النباتان المذكوران . وضف الى هذه المنافع كثرة محصولها لطول سوقها وسهولة انفصال قشورها التي تتبدد بسرعة وسهولة مع أن التيل والكتان يستدعيان تعطيناً أولياً طويل المدة مضراً بالصحة .

وهناك سبب آخر يوجب انتشار زراعة أنجرة الصين بالديار المصرية ، وهو أنها تتحصل منها ألياف أجود من ألياف كل من الكتان والتيل لطولها ، وبياضها ولمعانها الصدفي

ومتانتها فهي أشبه بالحرير . وقد حقق صناع أوربا في هـذه الألياف ، سهولة عظيمة في اكتساب الألوان اللطيفة . وتختلط بكل من القطن والصوف والحرير بسهولة فتتكون من ذلك أقمشة جامعة المتانة والبهاء . ولاشك أن زراعة أنجرة الصين في جزء متسع من أرض الديار المصرية ، يتحصل منها ربح عظيم .

## الكلام على زراعة الانجرة المعتادة او الكبيرة

تسمى بالافرنجية ( جراندورتي ) وباللسان النباتي ( أورتيكاديوتيكا ) أي ذات المسكنين واذا استثنينا الفقراء الذين يجمعون الانجرة من الغيطان ليطعموها لأغنامهم وجدنا أن سائر الناس لا يعتني بهذا النبات ، بل يبغضه لأنه متى لمسه يستشعر منه بأكلان محرق ناشيء عن سائل يرشح من طرف الوبر الذي يغطي سطح الأوراق والسوق . ولهذا السبب يسمى هذا النبات في العرف ، بالقريص . فاذا قطعنا النظر عن هذا الضرر الخفيف رأينا أن الانجرة الكبيرة نافعة فان سوقها اذا أحرقت تحصل منها كثير من البوتاسا . واذا عطنت كالتيل استخرجت منها ألياف ان لم تقرب من ألياف التيل في الجودة تقرب منها في الرقة والبياض والاحالة الى أقمشة بسهولة . وقد صنع منها ورق لطيف جداً في بلاد النمسا وأهل قمشتقا ( بحيث جزيرة في الجهة الشمالية الشرقية من آسيا ) يصنعون منها حبالاً متينة وشبكات لصيد السمك وخيطاً للخياطة . وقد حققت جمعية الزراعة التي في آنجيه ( مدينة في فرنسا ) جميع هذه الخواص في الأنجرة وأوصت بزراعتها . تمّ بحروفه

***

وبعد كتـابة ما تقدم أبلغني حضرة رئيس التحرير خبراً يؤيد معرفة قدماء المصريين للرامي منذ زمن بعيد اذ قال : « ان في بلدة شبرا شندي من اعمال مركز السنبلاوين بمديرية الدقهلية حوضاً زراعيـًا يسمى الى اليوم بالراميـّة . وان هذه التسمية ترجع الى العصر الذي كان يزرع فيه ذلك النبات المشهور بتلك الجهة . وظل معروفاً في الديار المصرية الى عهد المغفور له محمد علي باشا الكبير جد الأسرة الملكية المصرية وخلفائه »

عوض محمد جندي

# مكتبة المقتطف

## (١) عبد الله فكري : عصره ، حياته ، أدبه

للاستاذ محمد عبد الغني حسن — ١٢٨ صفحة من قطع المقتطف
طبعته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

كل ما كنّا نعرفه من ترجمة عبد الله فكري باشا ناظر المعارف والأديب الجليل بضعة أسطر تتناقلها كتب التاريخ الأدبي للجيل الماضي ، ولم يكن ذلك بالذي يشفي غلة الباحث في هذا التاريخ ، وظلت ترجمة حياة هذا الاديب الكبير مجهولة لم توفق الى الباحث المدقق بالرغم ان رجالاً من عصره ظفروا بالكثير من البحث والدرس ، ولا يرجع ذلك الى علوّ كعب هؤلاء ، ولكن يرجع الى أن حياة هؤلاء كانت قد اتصلت بتاريخ سياسي ودور من أدوار الحركات القومية ، فكان الاهتمام من هذه الناحية أكثر من الاهتمام بالناحية الادبية ، ولم يبحث أدبهم إلاّ في ضوء أثرهم السياسي .

ولقد حمل الاستاذ محمد عبد الغني حسن عن الجيل الحاضر هذا الواجب فنهض به وأدّى الرسالة عنه . وكان مجلياً في هذا النهوض ، فدراسته عن عبد الله فكري دراسة استوفت كل شرائط البحث العلمي ، فهو يصوّر لنا العصر الذي شبّ فيه المترجم له تصويراً رائعاً نحسُ انه قد نقلنا اليه وقد ألمّ بدقائقه إلماماً جعل للتأريخ روح الرواية والقصة فهو حين يحدثنا عن طفولة عبد الله فكري ونشأته العلمية لم ينسَ أن يعطينا الصورة الواضحة عن أساتذته الذين كان لهم الأثر القوي في حياته ، وهو حين يتحدث عن عصامته لم ينسَ أن يذكر لنا كيف كان مجلس النواب وقتذاك يهتم بالنهضة التعليمية ، وهو حين يتحدث عن رحلاته لم ينسَ أن يعرض علينا صورة جميلة لمؤتمر المستشرقين الذي حضره المترجم له ولبعض شخصياته . ثم ينتقل بعد ذلك في بحثه من درس خلق الرجل الى صلته بالثورة العرابية وموقفه في ذلك الصراع وتبرئته مما اتهم به من الاشتراك فيها ولكن وطنيته لم تكن يوماً مناراً للشكوك ، ثم تنتهي الى بحث أدبي في عصر الشاعر من الناحية الأدبية في الشعر والنثر

يخلص به الى درس آثار فكري درساً رائعاً في العرض رائعاً في التحليل . وان هذه الدراسة لتعتبر من الدراسات القوية التي ظفر بها الأدب الحديث عن صفحة للأدب الماضي كانت في حاجة الى أن تجلى له في مثل ما جليت بقلم هذا المؤلف المدقق .

## (٢) محمد بن عبد الوهاب

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار — ٢٠٠ صفحة من القطع الوسط — مطبعة الاستقامة

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار من أدباء الجزيرة العربية المبرزين ، ومن شعرائها الذين يضعون أسس النهضة الحديثة للشعر هناك ، فأسلوبه قائم على دعائم من قوة الفكر وحلاوة التعبير ودقة التصوير ، زاخر بالأخيلة والمعاني المستحدثة ، وقد أراد أن يخدم وطنه في الناحية التاريخية فأخرج للعالم العربي دراسة عن مؤسس الدعوة الوهابية المصلح الكبير محمد ابن عبد الوهاب فلم يكن المؤرخ فحسب ، بل كان أول من وضع في الأدب الحجازي أول كتاب في فن التراجم واستطاع بأسلوبه الجميل أن يصوّر لرجل الأدب كما يصوّر لرجل الدين حياة المصلح الديني الكبير في إطار من الفن رائع ، فهو يعرض للقارىء صورة عن الحياة الدينية في نجد في القرن الثاني عشر للهجرة ليخلص منها الى الأثر الذي نقل هذا القطر من اضطراب الى استقرار بعد النهضة الوهابية التي وجدت نصرتها في يد أسرة منيعة حازمة بسطت سلطانها بحكمة وعزيمة اجتمعت كلها في ملك جعل للجزيرة العربية شأن وأي شأن ذلك هو العاهل العظيم عبد العزيز آل سعود ، وقد صوَّر انا المؤلف الحياة السياسية والاقتصادية كذلك أدق تصوير ، ثم سرد سيرة محمد بن عبد الوهاب في الصورة الفنية الرائعة التي أشرنا اليها انتهى منها الى الكلام على جوهر الدعوة الوهابية من صرف جميع أنواع العبادة لله وحده الى منع التوسل والاستعانة والاستغاثة لغير الله الى غير ذلك مما دعت اليه من تحريم البدع . وقد أحسن المؤلف إذ ختم هذه الدراسة ببحث في آل سعود الذي وجد محمد بن عبد الوهاب في جد تلك الأسرة محمد بن سعود ما لم يجده في الأمراء والحكام الآخرين من المعونة والحماية لأنهم لم يكونوا روّاد حق وطلاّب خير كما كان ابن سعود الذي لم تدنس صفاته الكريمة عناصر الشرّ والرذيلة .

هذه الدراسة النفيسة التي كتبها مؤلفها في دقة العالم المتمكن وفي أسلوب الفنان المقتدر جديرة بان تقرأ في كل قطر عربي لأن فيها كشفاً عن حقيقة ذلك الاصلاح الذي دعا اليه مؤسس الوهابية ليخلص الدين من عوامل الوثنية التي كانت تتغلغل في نفوس الناس ولا صلة لها بالدين.

حسن كامل الصيرفي

## الملامتية والصوفية

## وأهل الفتوّة

تأليف الدكتور أبو العلا عفيفي استاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الاول ، والكتاب حلقة من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية ١٢٨ صفحة من القطع الاوسط

الموضوع طريف في اللغة العربية فلأول مرة يخرج فيه كتاب يلم أطرافه في لغة الضاد ومن قلم استاذ نعرف فيه دقة البحث وتقصي الأسباب . ودقة الحس التاريخي . ولقد ألمّ الأستاذ في تصدير الكتاب بعجالة تاريخية تظهر الباحث على حقيقة هذا المذهب الصوفي ونشأته ، وقد يستشف منها القارىء الملم بشيء من تاريخ تلك المذاهب أن الملامتية مذهب يمت الى الصوفية الشرقية أكثر منه الى الصوفية السكندرية التي نشأت في الغرب ، وان كان من المتعذر حقيقةً على أي باحث أن يضع حدوداً معينة تفرق بين نزعات الصوفية وآرائها ويقول عن يقين أن هذه نزعة شرقية وتلك نزعة غربية .

والكتاب مبوّب تبويباً علميًّا دقيقاً وآراؤه معروضة أحسن عرض في أبسط أسلوب .

## خليفة ابليس

تأليف يوسف ملك في ٢٦٨ صفحة من القطع المتوسط طبع ببيروت سنة ١٩٤٥

هو كتاب من الكتب القليلة التي تخرج بين حين وآخر عند ما تهب عواصف الجدل في أشياء تتعلق بالنواحي العاطفية من النفس . حاول مؤلفه التنديد بحياة رجل صاحب دعوة جديدة هو دكتور داهش أو بالتفصيل « سليم موسى الياس العشي الأزخي » .

يروي أنصار دكتور داهش عنه روايات خارقة لكثير من الأشياء المألوفة . وقد زارنا الأستاذ حليم دموس في ادارة المقتطف وأخذ يبدي عن داهش ويعيد حتى لقد رفعه الى صف الأنبياء المرسلين برسالات عامّة لجميع البشر ، ووصلنا كتاب خليفة ابليس فاذا به ينتقد جميع ما روى لنا مناصرو الدكتور داهش . حتى يصعب عليك أن تكشف شيئاً من الحقيقة تأييداً أو اثباتاً .

على انني لا أعلم كيف وبأي عامل من العوامل النفسية والطبيعية تجد بعض الدعوات العاطفية التي تظهر في مثل عصرنا هذا مؤيدين تبلغ بهم الحماسة مبلغ الجنون ومعارضين تبلغ بهم الحماسة أيضاً مبلغ التطرف الشديد . أما هذه الظاهرة فهي عندنا في عالم الحياة أشبه بحركة الريح الزوبعة التي تهب فتثير نقعاً ، ثم لا تلبث أن تزول وشيكاً ، ويسميها العامة « فسوة العفريت » .

## المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية

تأليف محمد يوسف موسى نشرته دار الكتب الاهلية بمصر : ١٩٤٦ : ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط ترجمة عن ليون جوتيه الدكتور والاستاذ في الفلسفة الاسلامية

يسرنا كل السرور أن يكون هذا الجهد العلمي من قلم أستاذ في الأزهر يدرس بكلية أصول الدين فان ذلك دليلاً قاطعاً على اتجاه جامعتنا العجوز اتجاهاً أخذ يخرجها من النطاق الحديدي الذي ضرب عليها ألفاً من السنين .

والكتاب مبوّب تبويباً تطابقيًّا حسناً فبدأ مؤلفه بالكلام عن العقلية السامية والعقلية الآرية ، واني لا أعتقد أن هذا التفريق حقيقي ، بل هو أمر خلافي يمكن رده الى أشياء قد تتغير لا بتغير المكان ولكن بتغير الزمان . ثم تكلم في الفلسفة الاغريقية ثم في الدين الاسلامي وتطرّق من ذلك الى نتائج عامة وبحوث في بعض نظريات الفلاسفة المسلمين وفي التوفيقَ بين الدين والفلسفة على رأي ابن رشد .

***

وقد أحسن المترجم إذ عقب على الكتاب بمعجم شامل عن جميع المصطلحات والعبارات الاصطلاحية التي عرضت في الكتاب فوفى بذلك أمانة النقل . ولكن هذه الحسنة قد طاحت بها ست صفحات من الخطأ والصواب ذيل بها الكتاب . ولاشك أن ذلك من جهل صناع الطباعة وتفريطهم وسوء أدبهم فان في تلك الأخطاء ما يترفع أن يقع فيه تلميذ في المدارس الابتدائية فكيف بها تصدر عن أستاذ يجيد العربية والفرنسية إجادة ، ويحرص على آثاره أن تكون دائماً على وجه من الكمال المستطاع .

## قصة الكفاح

### بين روما وقرطاجنة

بقلم الدكتور توفيق الطويل نشرته مكتبة الآداب بالجاميز بمصر : ١٩٤٦ الطبعة الثانية
٢٦٤ صفحة من القطع المتوسط

قصة هذا الكفاح من أروع قصص التاريخ القديم ، بل هي قصة الروح التسلطية التي ورثها العالم الجديد عن العالم القديم ، وقصة تنازع المصالح بين الشعوب والأجيال على مدى الأزمان . بل هي صورة من تنازع السلالات على السيادة في العالم القديم ، وأشباهها في العالم الجديد لا تقع تحت حصر . فيها تقرأ صفحة من عالمنا وقعت حوادثها في الأزمان القديمة ، فليست العبرة فيها بالحوادث ولكن العبرة فيها بما تنم عنه الحوادث وبما يقع خلالها من تفاصيل تفصح عن ان الروح الانساني لا يزال كما كان في تلك العصور البعيدة .

## نهضة العراق الادبية

### في القرن التاسع عشر

محمد مهدي البصير — ٣٦٧ صفحة من القطع الوسط — مطبعة المعارف في بغداد

هذا الكتاب الذي وضعه الدكتور محمد مهدي البصير حلقة من حلقات التاريخ الادبي في قطر من أقطار العربية ، وهو خير معين للباحثين في النهضات الأدبية ، وقد سجل فيه حقبة لم تؤرخ . وهو دراسات لبعض رجال الأدب في القرن الماضي في العراق مهد له ببحث في نشأة النهضة الادبية هناك في ذلك القرن ثم ختمه ببحث عن قيمة الأدب العراقي وقتذاك. وعنده أنه أكبر شأناً في ذلك القرن منه في القرن الأول للهجرة من الناحية الشعرية ، وأقل قيمة وخطراً من القرنين الثالث والرابع ، ولكنه يساوي القرن الثاني للهجرة وقد يفوقه بعض الشيء

والمؤلف — من دراساته وآرائه — بصير بالتيارات الادبية ، متمكن من بحثه ، متوافرة له كل أسباب البحث .

## أقاصيص الغروب

للاديبين الآنسة أماني فريد وميشيل تكلا — ٨٤ صفحة من القطع الوسط — مطبعة الاخاء بمصر

هذه مجموعة من القصص الجميل الذي يجمع بين خيال مبتدع وحقيقة واقعية ملموسة في أسلوب رقيق فيه نفحات شعرية عطرة . فأسلوب الآنسة أماني فريد في القصص الأربع التي ضمتها هذه المجموعة أسلوب شعري رقيق وتصويرها للاحاسيس تصوير بليغ وخيالها يبشر بمستقبل زاهر في عالم القصة . وقد ضمَّ الاديب الاستاذ ميشيل تكلا الى هـذه المجموعة قصتين بديعتي الفكرة والاسلوب . والكاتبان تنبئ قصصهما عما هيئ لهما في عالم القصة من مركز ملحوظ .

## الصرف والنحو بأسلوب حديث

للأب جبرائيل ابو سعدى — جزءان ، الاول في الصرف وصفحاته ٢٠٨ والثاني في النحو وصفحاته ٢٧٨ من قطع المقتطف — طبع بمطبعة الارض المقدسة بالقدس

من يتصفح هذا الكتاب النفيس يشعر بالجهد الذي بذله المؤلف في خدمة اللغة العربية وقواعدها الأب المفضال جبرائيل ابو سعدى أستاذ الآداب العربية في المدرسة الصلاحية في بيت المقدس ، وهو عالم جليل وأديب طليّ العبارة . ولقد توفر على وضع هذا الكتاب فأخرجه لطلبة الصفوف الثانوية العليا وافياً بالغرض المنشود منه فهو خالٍ من التعقيد ميسّر للمنتفعين به وقد أحسن صنعاً في استشهاده بشواهد من آثار الشعراء المحدثين

وقد ذكر المؤلف انه لم يشأ في هذا الكتاب أن يمد اليد الى جوهر القواعد فيحوّر ويبدّل منتظراً الاقدام على ذلك من غيره ، غير أنه لم يهب من أن يجدد بعض التجديد في عرض القواعد غير منتبهٍ الى مماحكات الصرفيين التي لاتجدي التلاميذ نفعاً ، بل تزيدهم تشويشاً وبلبالاً . فنثني على حضرة الأب جبرائيل ابو سعدى على جهوده الطيبة في خدمة العلم والأدب .

## المنهل

أصدر الاديب العربي المعروف الاستاذ عبد القدوس الانصاري مجلة شهرية بهذا الاسم تقوم بتأييد الحركة الادبية في المملكة العربيـة السعودية ، وهي حركة مباركة تبشر بنهضة طيبة ، وقد انضمّ الى أسرة تحرير هذه المجلة الفتية فريق من ألمع الكتّـاب العرب ، يمدّونها بنفثاتهم ويزيدونها بأقلامهم ، فنرجو ان تسد هـذه المجلة الفراغ الذي نحن في حاجة اليها ، وأن تقوم صلة فكرية بين الأقطار الشقيقة تنقل اليهم أبدع آثار ادباء الجزيرة العربية .

# فهرس الجزء الاول

## من المجلد التاسع بعد المائة



### لحق



تاريخ سياسي لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

بقلم

عصام الدين حفني ناصف